مجلة جامعة الحسين بن طلال للبحوث ، مجلة علمية محكّمة تصدر عن عمادة البحث العلميّ والدّراسات العليا، ISSN 2519-7436

المجلد (9) العدد (1) لعام 2023 م

تأثير حروب الجيل الرابع وتداعياتها على الاستقرار السياسيّ في الوطن العربيّ 2011-2020

المعتصم بالله احمد عبد الرحيم الخلايلة

شعبان العبد عبدالخالق الغزاوي

جامعة مؤتة

المُلَخَّص

هدفت الدِّراسة إلى التعرُّف على حروب الجيل الرابع وتداعياتها على الاستقرار السياسيّ في المنطقة العربيّة خلال الفترة (2011-2020) وقد أجابت الدراسة على السؤال الرئيس: ما تأثير حروب الجيل الرابع في المنطقة العربيّة خلال الفترة 2011 حتى 2020؟ حيث برزت إشكالية الدراسة باعتبار حروب الجيل الرابع أخطر من الحروب التقليدية؛ لأنّ المعركة تحدث بين السكان المدنيين وليس في ميدان المعركة، كذلك برزت أهمية الدراسة بأنّ حروب الجيل الرابع حروب بين الفواعل غير الحكومة، وليست بين الدول في إطار تفعيل الفوضى الخلاقة التي تعدّ أبرز خصائص حروب الجيل الرابع.

واعتمدت الدِّراسة على توظيف المنهج الوصفي التحليلي ومنهج تحليل النظم والمنهج التاريخي للوقوف على تحليل وبيان تأثير حروب الجيل الرابع في المنطقة العربيّة في إطار المنهج الوصفي، ووصف ما مضى من وقائع وأحداث الماضي وتسجيلها ودراستها وتفسيرها وتحليلها على أسس علمية منهجية واضحة ودقيقة في إطار المنهج التاريخي، والبحث في مجموعة مترابطة من المتغيرات التي تدور حول ظاهرة معينة في إطار منهج تحليل النظم.

وقد توصَّلت الدِّراسة إلى مجموعة من النتائج والتوصيات التي أكدت بأنّ حروب الجيل الرابع نقلت المعركة من الميدان العسكري للمعركة إلى الميدان المدني ما يسمى بحرب العصابات. وأوصت الدراسة بأنّ على القوى الكبرى أنْ تغلب الناحية الإنسانية والأخلاقية في الحروب على مصالحها الخاصة.

الكلمات الدالة: الحرب، الاستقرار السياسيّ، حروب الجيل الرابع، الفوضى الخلاقة.

The effect of the fourth generation's war ramifications in the Arabic region 2011- 2020

Abstract

The study aims at identifying the effect of the fourth generation's war ramifications in the Arabic region during (2011-2020) and the study answered the main question: What is the impact of the fourth-generation wars in the Arab region? The problem of the study emerged, considering that fourth generation wars are more dangerous than conventional wars because the battle takes place between the civilian population and not on the battlefield. The importance of the study also emerged that fourth generation wars are wars between non-governmental actors and not between states within the framework of activating creative chaos, which is the most prominent characteristic of generation wars.

The study relied on employing the descriptive and analytical approach, the systems approach and the historical method to stand on the analysis and statement of the impact of the fourth generation wars in the Arab region within the framework of the descriptive approach, describing and recording past facts and events of the past, studying, interpreting and analyzing them on scientific, methodical, clear and accurate foundations within the framework of the historical curriculum, and research In an interconnected set of variables that revolve around a specific phenomenon within a systems approach.

The study reached a set of results and recommendations, which confirmed that the wars of the fourth generation transferred the battle from the military field of the battle to the civil field, the so-called guerrilla warfare. The study recommended that the major powers should prevail in the humanitarian and moral aspects of wars over international interests.

Key words: war, political stability, fourth-generation wars, creative chaos.

المقدمة

ظهرت فكرة حروب الجيل الرابع في نهاية الحرب الباردة في مقال نُشر في جريدة مشاة البحرية عام 1989 بعنوان (الوجه المتغير للحرب: في الجيل الرابع) وتعد الحرب العراقية الإيرانية 1980–1988 نهاية مفهوم الحرب المتكافئة بين دولتين لتنتقل الحرب إلى حرب بمفاهيم جديدة تقودها الولايات المتحدة بثياب الشرعية الدولية لتعلن الحرب على عدو جديد يتغلغل داخل الدولة والتي أطلقت عليه الإرهاب (اسلام، 2016 :18) ، فالعالم يظهر به ظاهرة الصراع الدولي دون العلاقات الأخرى حيث تعتبر هذه الظاهرة متناهية التعقيد والتشابك (مبيضين، 2009: 511) . ومن خلال ذلك تم دمج حروب الجيل الرابع للتشارك في الصراع الدولي واعتباره جزءاً من هذا الصراع.

لقد ترجمت الولايات المتحدة حروب الجيل الرابع في أحداث الحادي عشر من سبتمبر 2001؛ لتعلن أنّ الحروب القادمة هي حروب ضد فواعل غير حكومية، بمعنى أنّ المشاركين في الحرب ليست دولاً بل هم فواعل غير حكوميين، حيث ما شهدته المنطقة العربيّة منذ عام 2011 هي حروب فواعل حكومية (مليشيات في العراق، شبيحة في سوريا ومصر، والحوثيين في اليمن، جنرالات مدعومة من الخارج حزب الله في لبنان، دواعش تنظيم الدولة الإسلامية في أغلب البلدان العربيّة والإسلامية)؛ لذا فإنّ الفوضى الخلاقة هي أحدى العناصر الرئيسة لترسيخ مفهوم حروب الجيل الرابع، التي أطلقتها وزيرة الخارجية الأمريكيّة "كونداليزا رايس في عام 2005 (مصطفى، 2019 :15).

وساهمت القوى الكبرى وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكيّة في إبراز مفهوم حروب الجيل الرابع، وقد برزت قدرات الولايات المتحدة الأمريكيّة من خلال إنشاء فواعل داخل الدول تفوق سلطة الدولة، لذا ما تشهده المنطقة العربيّة من اضطرابات وعدم استقرار هو بسبب دعم القوى الداخلية التي تشكل تهديداً للأنظمة السياسيّة العربيّة وحجر عثرة أمام عجلة التنمية والتطور والتحديث بحيث أصبح حفاظ الأنظمة على بقائها هو الشغل الشاغل والانصراف عن إدارة الدولة لتصل الدول العربيّة إلى هذا المستوى من التراجع (عز الدين، 2016 :13).

مشكلة الدراسة:

تكمن مشكلة الدراسة في ظهور نوع جديد من أنواع الحروب، يكتنفها نوع من الغموض، والقلق الذي يساور العامة، عرفت بمصطلح حروب الجيل الرابع، استخدمت فيها وسائل غير تقليدية للقضاء على الدولة المستهدفة، حيث كان لحروب الجيل الرابع آثار وتداعيات على المنطقة العربيّة بل كانت المنطقة العربيّة مجالاً لتطبيق هذه الحروب من خلال أدواتها، وهي المليشيات الشعبية العسكرية في العراق، والمجموعات المسلحة في سوريا، والأحزاب العقائدية في لبنان واليمن. لذلك لم تعد الحرب تستند على المكاشفة بين جيشين نظاميين على أرض المعركة بل هي حروب عصابات داخل المدن؛ لذلك حروب الجيل الرابع نقلت المعركة من أرض الميدان العسكري إلى السكان المدنيين باعتبار أنّ الحرب التقليدية حروب خاسرة للطرفين في عقيدة المدرسة العسكرية؛ لذا نظرت القوى الكبرى إلى طرح فكرة الحرب الرابحة، من خلال إثارة الفتن الطائفية والدينية والعرقية، ودعم فواعل غير حكومية داخلية لتتجاوز قدرة الدول وتحقيق الفوضى الخلاقة ليكون الرابح القوى الكبرى وحصولها على مكتسبات الحرب دون الخوض في ميدان المعركة.

أسئلة الدراسة:

تسعى الدراسة للإجابة عن السؤال الرئيس الذي مفاده: ما تأثير حروب الجيل الرابع في المنطقة العربيّة (2011-2020)؟ ومن ثم الإجابة على التساؤلات الفرعية التالية:

1. ماهو مفهوم الحروب وما هي مراحل تطورها؟
2. ما هو مفهوم حروب الجيل الرابع؟
3. ما هي الفواعل غير الحكومية في البلدان العربيّة؟
4. ما هو تأثير حروب الجيل الرابع على الأمن والاستقرار في المنطقة العربيّة؟

أهداف الدراسة:

تبرز أهداف الدراسة من خلال التعرف على المعطيات التالية:

1.مفهوم الحروب ومراحل تطورها.

2.مفهوم حروب الجيل الرابع.

3.الفواعل غير الحكومية في البلدان العربيّة.

4.تأثير حروب الجيل الرابع على الأمن والاستقرار في المنطقة العربيّة.

أهمية الدراسة:

تبرز أهمية الدراسة في نطاقين: نطاق علم،ي ونطاق عملي:

أ- **الأهمية العلمية**

توفر هذه الدراسة دراسة علمية حديثة، قد تفيد الباحثين والمختصين ودور المكتبات والمراكز البحثية والعالمية في معرفة حروب الجيل الرابع في المنطقة العربيّة (2020-2011).

ب- الأهمية العملية: التي تبرز أهمية حروب الجيل الرابع في المنطقة العربيّة (2020-2011). التي شكلت فقدان لمفهوم الدولة بل عززت مفهوم الفواعل غير الحكومة لفرض عناصر الفوضى الخلاقة وهي جزء من سياسة الولايات المتحدة لبقاء الدول العربيّة تحت هيمنها وسيطرتها.

منهجية الدراسة:

وقد اعتمدت الدراسة على منهجين لبيان أثر حروب الجيل الرابع على المنطقة العربيّة، المنهج الوصفي التحليلي؛ لتحليل تأثير خطر حروب الجيل الرابع على المنطقة العربيّة، ومنهج تحليل النظم الذي يفترض أنّ مدخلات داخلية وخارجية شكلت سبباً في الدفع نحو الانتقال والتحول إلى هذا النوع من الحروب.

أولاً: المنهج الوصفي التحليلي

المنهج الوصفي هو المنهج العلمي الذي يوصف الظواهر الاجتماعية، والمشاكل العلمية المتعلقة بالظاهرة، وحل التساؤلات التي تقع في دائرة البحث العلمي، ثم يتم تحليل البيانات التي تم جمعها وإعطاء التفسير والنتائج المناسبة عن تلك الظاهرة (مجلة الجامعة، 2019 :38)

وتكمن أهمية المنهج الوصفي في (القصبي: 2004: 263):

1- تحديد الظواهر الاجتماعية التي تشكل مشكلة وتحديد الوحدات الأساسية التي تتألف منها الظاهرة.

2- إجراء مقارنة لبعض الظواهر الاجتماعية وتقويمها.

3- جمع المعلومات الدقيقة عن الظواهر والوحدات الأساسية، والسعي لاكتساب الوسائل الملائمة للقياس الكمي لمختلف عناصر ومكونات هذه الوحدات والظواهر، وبالتالي إيجاد علاقة بين الظواهر المختلفة.

4- فحص العوامل المختلفة المحيطة بالظواهر محل الدراسة وتمحيصها، ومحاولة الإحاطة بعدد كبير من الأبعاد والعلاقات للانتقال من مستوى الفهم البسيط إلى المستوى المركب، وما يرتبط بذلك من صياغة عدد من النتائج والعمليات والتوصيات التي ترشد عملية البحث في هذا المجال. لذلك فإنّ هدف تنظيم المعلومات وتصنيفها هو مساعدة الباحث في الوصول إلى الاستنتاجات وتعميمات تساعده في تطوير الواقع الذي يدرسه.

وقد اعتمدت الدراسة المنهجَ الوصفي التحليلي؛ لكونه من أكثرِ المناهج استخداماً في دراسة الظواهر الاجتماعية الإنسانية وتقوم الدِّراسة على توظيف هذا المنهج لمعرفة أثر حروب الجيل الرابع على المنطقة العربيّة، حيث من خلال المنهج الوصفي التحليلي يمكن تحليل مدى الأثر الذي شكلته حروب الجيل الرابع على المنطقة العربيّة، وتحليل الأحداث التي تجري في المنطقة العربيّة، التي تعتبر متطابقة مع عناصر حروب الجيل الرابع التي أدت إلى خلق الدولة الفاشلة.

ثانياً: منهج تحليل النظم:

وهو المنهج الذي يقوم بدراسة الظواهر المعقدة والمتغيرات ذات العلاقات المتشابكة. بمعنى أنّه مجرد إطار تحليلي عام للظاهرة الاجتماعية، فالنظم هي مجموعة من المكونات والكيانات التي تتشابك وتتفاعل مع بعضها بعضاً من أجل تحقيق الهدف المنشود (مجدي، 2018).

واستناداً إلى موضوع الدراسة وطبيعة مشكلتها البحثية سيتم اعتماد (منهج تحليل النظم) لرائده ديفيد أيستون وهو المنهج الذي يدرس الظاهرة بشكل شامل من خلال عملية جمع البيانات والتزود بالمعلومات وتصنيفها ومن ثم تحليلها وكشف العلاقة بين أبعادها المختلفة من أجل تفسيرها تفسيراً كافياً والوصول إلى استنتاجات عامة تسهم في فهم الحاضر وتشخيص الواقع وأسبابه، ويستند هذا المنهج على مجموعة مترابطة من المتغيرات التي تدور حول ظاهرة معينة، ومجموعة من التفاعلات التي تحدث في البيئات الداخلية والخارجية التي يتم من خلالها عمليات التحول والتغير في إطار الحروب التقليدية والانتقال إلى حروب الجيل الرابع.

ويعد هذا المنهج أشمل المناهج لعدة أسباب يمكن إجمالها بما يلي (مقلد:1982: 105-124):

1- تعدد المداخل التي يمتاز بها منهج تحليل النظم من حيث السماح باستخدام المناهج الأخرى المعروفة في تحليل الظواهر الاجتماعية والسياسيّة مثل المنهج الواقعي والسلوكي.
2- إنّه يسمح بالتحليل الحركي، فهو يعني بتحليل التفاعلات بعضها ببعض وبين المدخلات ومؤسسات النظام وقيادته والمدخلات والمخرجات مما يساعد على فهم عميق للظاهرة موضوع الدراسة، أي إنّه نظام مفتوح يتفاعل مع البيئة المحيطة به وذلك لضمان استمرارية التنظيم.
3- شمول التحليل النظمي لموضوع الدراسة وذلك بتحليل جوانبها كافة، فهو يوضح العلاقة العضوية بين السياسة الداخلية، والسياسة الخارجية، ويقوم بدراسة عناصر البيئة الداخلية والبيئة الخارجية فضلاً عن عملية صنع السياسة، وإدارتها ثم دراسة مضمون السياسة ذاتها والنتائج المترتبة عليها.

كيفية توظيف هذا المنهج

نظراً لكون الدراسة تعالج إشكالية ظاهرة حروب الجيل الرابع في المنطقة العربيّة في إطار تحليلي علمي عميق لهذه الحرب الذي يفترض أنّها مدخلات خارجية وداخلية تشكل سبباً في الدفع نحو هذا النوع من الحروب، فيترتب عليها نتائج تظهر على شكل ثورات وتطرف وإرهاب في المنطقة العربيّة.

كما أنّ التغذية الراجعة التي هي عملية جمع البيانات والتزود بالمعلومات حول سلوك الأفراد والدول، تُظهر نتائج الإجراءات والوسائل المتخذة من قبل صناع القرار في النظام السياسيّ للدول، وهذه النتائج سواء كانت سلبية أو إيجابية تولد مدخلات جديدة في صورة مطالب أو تأييد للنظام السياسيّ للدول مما يكفل للنظام نوعاً من الحركة والديناميكية على الساحة الدولية.

حدود الدراسة

1- **الحدود الزمانية:** فترة قيام ثورات الربيع العربيّ (2011-2020) حيث إنّ هذه الفترة زاد فيها استخدام حروب الجيل الرابع في الوطن العربيّ.

2- **الإطار المكاني:** الوطن العربيّ (دول ثورات الربيع العربيّ)

3- **الحدود الموضوعية:** حروب الجيل الرابع في المنطقة العربيّة الذي يدخل في حقل دراسة العلاقات الدولية.

مفاهيم الدراسة

الدولة: هناك عدة تعاريف للدولة منها أنّها كيان يتكون من مجموعة من العناصر (الإقليم أي الموقع الجغرافي الشعب، السلطة تشريعية وتنفيذية وقضائية، السيادة، والاعتراف الدولي؛ لذا فانّ الدولة تحتوي على مجموعة من الأفراد يمارسون أنشطتهم على منطقة جغرافية محددة ويخضعون لقوانين في إطار نظام سياسيّ معين متفق عليه فيما بينهم لإدارة شؤون دولتهم، ويمارس هذا الكيان الشرعي سلطاته من خلال الرقابة على الأنشطة السياسيّة والاقتصادية والاجتماعية (غالي،1998: 68).

الحرب: هي نزاع مسلح حاد بين الدول أو الحكومات أو الجماعات شبه العسكرية مثل المرتزقة والمتمردين والميليشيات. وتمتاز الحرب بشدة العنف والعدوان والتدمير وارتفاع عدد الوفيات، ويمكن أن تؤدي إلى معاناة وخسائر جسيمة للمدنيين أو غيرهم من غير المقاتلين. وتتنوع الحروب من حروب غير متكافئة، أو الحرب البيولوجية أو الحرب الجرثومية أو الكيميائية أو التقليدية أو السيبرانية أو حرب المعلومات (أتزو،2000 : 4-5).

إجرائيّاً: الحرب بالمعنى الإجرائي هي صراع بين الجماعات السياسيّة التي ينطوي عليها في الغالب أعمال عدائية طويلة الأمد وضخمة جدا من حيث القدرة الاقتصادية والسياسيّة والعسكرية، ولا تستطيع الدولة أنْ تضع وقتاً لانتهاء الحرب؛ لعدم قدرة الدول على وضع استراتيجية عمليه لتخمين الوقت الذي تريدة الحرب .

حروب الجيل الرابع: هي حروب لا تكون الدولة فيها طرفاً في النزاع بل هي حروب بين فواعل غير حكومية داخل كيان الدولة، وهي حروب نقلت الحرب العسكرية من أرض الميدان إلى السكان المدنيين؛ لأنّ المتنازعين قوى وفواعل داخل كيان الدولة (عبد الرحمن، 2016).

إجرائياً: هي حروب تكون أطرافها ليست دولاً بل جماعات وفواعل غير حكومية، تقوم هذه الفواعل بالأعمال الحربية نيابة عن الدول، وقد تخلق جواً من عدم الاستقرار السياسيّ من السلطة ومؤسساتها وكيفية انتقال السلطة ومدى شرعية النظام السياسيّ وقدرة هذا النظام السياسيّ على حماية المجتمع وسيادة الدولة.

الاستقرار السياسيّ : يقصد بالاستقرار السياسيّ قدرة النظام السياسيّ على إدارة شؤون الدولة بالطرق السلمية والمشروعة و الحالة التي تمر بها الدولة باتفاق بين الرأي العام والنخبة السياسيّة والقدرة على استخدام السلوكيات السياسيّة الصحيحة بعيداً عن العنف، وهي حاله من الشرعية السياسيّة في إدارة المؤسسات السياسيّة التي تعتمد على قوة النظام وقدرته على حماية المجتمع وسيادته والقدرة على زيادة نسبة الشرعية للنظام السياسيّ وفاعليته في المجالات السياسيّة والاقتصادية والاجتماعية، التي تعتمد على نسبة المشاركة السياسيّة وفاعليتها؛ لتجنب عدم الاستقرار السياسيّ كالعنف السياسيّ، وزيادة الصراع المجتمعي على بنية التغيرات للنظام السياسيّ مما يؤدي إلى فقدان النظام السياسيّ لشرعيته ليكون مصدراً لعدم الاستقرار السياسيّ والفوضى السياسيّة (الدرمكي، 2012 : 9).

إجرائياً :يعدّ الاستقرار السياسيّ ذا مرحلة مهمة في استقرار الأنظمة السياسيّة، إذ يعتمد ذلك على القدرة في الانتقال السلمي للسلطة في الدولة وذلك من خلال الأساليب الديمقراطية واكساب النظام السياسيّ شرعيته من خلال قدرته على إكساب القوة ومقدرته على حماية المجتمع وسيادة الدولة وتدعيم دول المشاركة السياسيّة التي ستؤدي إلى الاستقرار البرلماني والقدرة على تداور الأشخاص على السلطةمما يعزز مبدأ المواطنة والتعددية والحفاظ على مبدأ الهوية الوطنية، وأيضا يعطي الاستقرار السياسيّ مؤشراً على غياب العنف السياسيّ والحروب الأهلية والحركات الانفصالية والثورات.

الفوضى الخلاقة: مصطلح ماسوني ظهر عام 1723 في القرن الثامن عشر، كدستور للماسونيين، قام بوضعه اندرسون، يقوم على إحداث التغيير لأوضاع محددة وفي أماكن معينة، ثم أصبح مصطلحاً سياسيّاً أمريكيّاً يحمل في طياته دلالات ومعاني الفوضى التي تستند على مفاهيم الهدم ومن ثم البناء وإشاعة الفوضى وتدمير ما هو قائم ومن ثم إعادة البناء بما يتناسب مع مخططات القوى الكبرى ومصالحها، حيث تبرز سياسات تحطيم النسيج القومي والاجتماعي وتدعيم الانقلابات والاغتيالات والإفساد التنموي، وإشاعة الفوضى بين المجتمعات (المنياوي، 2012:11).

إجرائياً: هي خطة أمريكيّة تحمل مفاهيم المؤامرة وتدمير ما هو قائم سياسيّا واقتصاديا واجتماعيا وهي أحد عناصر حروب الجيل الرابع بحيث تكون الدول الضعيفة وسهلة للاستعمار الجديدة الذي يأخذ أشكال استعمارية جديدة بالوكالة والنيابة وتحقق أهداف الدول الاستعمارية كما وأنها هي التي استعمرت تلك البلدان، والتي خصت به الولايات المتحدة منطقة الشرق الأوسط والمنطقة العربيّة.

تقسيم الدراسة:

من أجل تحقيق أهداف الدراسة والإجابة على أسئلتها سيتم تقسيم الدراسة الى أربعة محاور:

المحور الأول: مفهوم الحروب ومراحل تطورها.

المحور الثاني: مفهوم حروب الجيل الرابع.

المحور الثالث: الفواعل غير الحكومية في البلدان العربيّة.

المحور الرابع: تأثير حروب الجيل الرابع في الأمن والاستقرار في المنطقة العربيّة.

المحور الأول: مفهوم الحروب ومراحل تطورها.

مرت البشرية بحروب منذ الخليقة، والحروب بطبيعة الواقع تستند لدوافع متعددة ومختلفة اقتصادية كانت أو دينية أو سياسيّة أو قومية أو غير ذلك، وقد مرت الحروب الحديثة في أربعة أجيال حسب التحليل الفكري لمنظري العلوم السياسة، وقد بدأت أجيال الحرب منذ اتفاقية وستفاليا عام 1648، التي رسخت احتكار الدولة للحرب، بالمقابل فقد خاضت العديد من الكيانات المختلفة ليست فقط الجيوش والبحرية حروبًا ما تسمى بحروب العائلات والقبائل والأديان والمدن والشركات التجارية.

حروب الأجيال

لقد مرت الحروب أنواعها وإشكالها كافة بحالة من النمو والتطور عبر التاريخ من خلال وسائل فنونها وأدواتها وطرق إدارتها من جيل إلى جيل شأنها شأن أي تطور طبيعي يطرأ على طبيعة الحياة المختلفة؛ لذا برزت ونمت حروب الأجيال عبر أجيال متنوعة، فبرز الجيل الأول باستخدام السيوف والسهام والعجلات الحربية، أمّا الجيل الثاني فكان جيل ظهور البارود واختراع البندقية والمدافع، أمّا الجيل الثالث فهو جيل ظهرت فيه الدبابات والمدرعات والطائرات المقاتلة، إضافة لظهور المدمرات والبوارج والغواصات بل تم استخدام القنبلة الذرية ضد اليابان، فى مدينتي ناجازاكي وهيروشيما خلال الحرب العالمية الثانية، أمّا حروب الجيل الرابع فيقوم على هدم الدولة من الداخل، دون استخدام القوة العسكرية المباشرة من قبل الفواعل غير الحكومية من غير الدول بدلاً من الدولة.

مما سبق بيانه يمكن تصنيف الحروب حسب زمن وقوعها ووسائل القتال المستخدمة في كل منها إلى ما يلي:

أولا: حروب الجيل الأول (الحروب التقليدية)

تشير "حروب الجيل الأول" إلى المعارك التي خاضتها قوات عسكرية باستخدام تكتيكات التخطيط مع جنود يرتدون الزي العسكري تحكمهم الدولة ما يسمى بالحروب النظامية التي تقابل الجيوش نفسها وجها لوجه. حيث استخدم فيها الأسلحة البسيطة (البندقية ذات الحشو الخلفي) وانتهى هذا الجيل من الحروب بعد الاعتماد بصورة واسعة على البندقية الحديثة والمدفع الرشاش.

في نهاية حرب الثلاثين عامًا منحت معاهدة وستفاليا في عام 1648السيادة الفعلية للدولة الألمانية التي كانت شبه مستقلة عن الإمبراطورية الرومانية المقدسة. أدى هذا الأمر إلى ترسيخ مفهوم سيادة الدولة القومية، وقد أصبح للحكومات حقوق حصرية لتنظيم وصيانة جيوشها. حيث كانت العديد من الجيوش في الدول الأوروبية تخضع لسيطرة الأوامر الدينية (الحلبي، 2020: 24).

في حرب الجيل الأول تم تطوير ثقافة عسكرية مرئية في القوات المسلحة فمثلاً الزي العسكري الرسمي المصمم خصيصًا لتمييز الجنود عن عامة الناس. وفي إطار الجيل الأول تم تطوير هيكل للرتب العسكرية لتنظيم درجات ومستويات العسكر في الرتب العسكرية' كذلك تم تحسين قواعد التدريبات العسكرية، مما سمح بتنفيذ المناورات العسكرية بدرجة عالية من الدقة، وزيادة معدل إطلاق النار في المعركة (الحلبي، 2020، 26).

ثانيا: حروب الجيل الثاني

تطورت حروب الجيل الثاني بواسطة الجيش الفرنسي قبل الحرب العالمية الأولى وبعدها، من حيث طبيعتها، وتطورها، جاء ذلك بسبب الحاجة إلى استخدام المناورة بالنيران، مع تطور في استخدام المدافع والدبابات والطائرات بين الأطراف المتنازعة.

لقد ظهر الجيل الثاني من الحروب في القرن التاسع عشر حينما تم اختراع البنادق الرشاشة، وكذلك أسلحة التعبئة الخلفية، كما تم استخدام البنادق الآلية والنيران المّباشرة، كذلك تم الحفاظ على ثقافة "النظام" في ميدان القتال، والقواعد

والضوابط والعمليات والإجراءات، فـ"الطاعة والانضباط كانتا جبرياً، وحلت نيران القوات الجوية محل نيران المدفعية لقوة تدميرها ومساحات تأثيرها.كذلك تميز الجيل الثاني بضربات استباقية بواسطة المدفعيات والطائرات، بهدف إحداث أكبر نسبة خسائر فى صفوف جيوش العدو، يحضر بعد ذلك دور سلاح المشاة الذي يسهل عليه تحقيق انتصار خلال نقاط التقاء الجيشين في أرض المعركة(عمران، 2015: 38).

ثالثاً: حروب الجيل الثالث

ظهر هذا الجيل من الحروب وتطور بواسطة الجيش الأمريكيّ والألماني بقيادة الزعيم الألماني هتلر خلال الحرب العالمية الثانية. في إشارة إلى تكتيكات الحرب المستخدمة بعد تطوير القوات العسكرية للحرب الخاطفة. وترتكز حروب الجيل الثالث على استخدام السرعة وعنصر المفاجأة لتجاوز خطوط العدو وإسقاط قواته من الخلف. وقد ظهر استخدام الحرب الخاطفة خلال الغزو الألماني لفرنسا لأول مرة كقوة عسكرية تمتاز بالسرعة والقدرة والمناورة على مواقع المدفعية الثابتة ودفاعات الخنادق. من خلال استخدام الدبابات والمشاة الآلية والدعم الجوي والسعى للوصول إلى عمق العدو وتحطيمه من الداخل، وزرع الجواسيس، بدلا من الاشتباك والتدمير (محمد،2019 :13-14).

لقد ساهم الألمان بتطوير حروب الجيل الثالث في الحرب العالمية الثانية، وأطلق عليها حروب المناورات وتميزت بالمرونة والسرعة في الحركة واستخدم فيها عنصر المفاجأة، والحرب وراء خطوط العدو والتجهيز للاختراق قبل الدخول في حرب معلنة ولذلك حروب الجيل الثالث يعرفها البعض بالحروب الوقائية أو الاستباقية بمعنى ضرب العدو قبل أنْ يفكر بضربك فالحرب الأمريكيّة على العراق هي حرب وقائية فقد سعت أمريكا إلى تدمير قدرات العراق العسكرية قبل أنْ يفكر العراق في تهديد إسرائيل، كذلك طورت حروب الجيل الثالث من قبل الألمان في الحرب العالمية الثانية 1945 وسميت بحرب المناورات وقد تركزت حروب الجيل الثالث على ما يلي (علي، 2018، 9- 10):

1- الاستخدام الأمثل والسريع والمفاجيء لتجاوز خطوط العدو.
2- القدرة على الوصول إلى عمق العدو وتدمير قدراته وقواته.
3- التلاعب العقلي بالخصم من خلال تغيير الثقافة العسكرية.
4- استخدام الجواسيس وزرعها بدلاً من الاشتباك المباشر.

المحور الثاني:مفهوم حروب الجيل الرابع

ظهر مفهوم الجيل الرابع بعد آخر حرب نظامية عام 1980 كمفهوم جديد يوضح للعالم باستخدام القوى الحديثة بحرب المدنيين دون العسكريين (steven،2009: 7)، وتم استخدام المصطلح لأول مرة في عام 1989 من قبل فريق من المحللين الأمريكيّين في جريدة مشاة البحرية الأمريكيّة. حيث يشير الجيل الرابع إلى خسارة الدول القومية لشبه احتكارها للقوات القتالية، والعودة إلى أنماط الصراع ليست الدولة طرفا فية بل يقود الحرب فواعل غير حكومية، وعرفت تلك الحروب بما يسمى بالحرب الهجين لعدم قدرة الجيش النظامي والإطاحة بالخصم (simons،2010: 23).

فحروب الجيل الرابع حروب غير نظامية تحمل أفكاراً مبتكرة تعد خليطاً من مفهوم الحرب الشعبية والحرب الثورية وأسلوب حرب العصابات ووسائل الحرب الحديثة، وتستخدم فيها وسائل الأعلام الجديد والتقليدية، وتتمتع بتكنولوجيا فائقة لا تخضع لقواعد الأعلام العالمي، وتنفذ عملياتها دون قيود أخلاقية وتستخدم فيها جميع وسائل القوة الشرعية وغير الشرعية وغير مهم سقوط الضحايا المدنيين أو تدمير الأعيان الثقافية. وتعرَّف حروب الجيل الرابع بأنّها صراعات تشمل العناصر التالية (عربيّات،2020: 26):

1- أنّها حروب معقدة ليس لها وقت وطويلة الأمد.
2- الإرهاب هو جوهر التكتيك لهذه الفواعل.
3- تفضل الهجوم المباشر على ثقافة العدو من خلال استخدام إعلام تظليلي للإساءة لثقافة العدو والمقصود بالعدو هو النظام الشرعي.
4- استخدام الحرب النفسية المتطورة من خلال التلاعب الإعلامي في شرعنة الحرب باعتبارها حرباً قانونية.
5- استخدام أنواع الضغوط النفسية السياسيّة والاقتصادية والثقافية والاجتماعية والفكرية والعسكرية كافة.
6- عدم وجود تسلسل هرمي رسمي.
7- رغم صغر حجم الفواعل غير الحكومية إلا أنّ لديها شبكة اتصالات ودعم مالي كبير.
8- استخدام أساليب التمرد وحرب العصابات.

تشترك حروب الجيل الرابع في كثير من القواسم المشتركة مع الحروب التقليدية في أشكالها الكلاسيكية القائمة على مفهوم التمرد وحرب العصابات. وتشمل المفاهيم التقليدية مع التكنولوجيا والعولمة والأصولية الدينية والتحول في المعايير الأخلاقية التي تضفي الشرعية على بعض القضايا التي كانت تعتبر في السابق قيودًا على سير الحرب. ينتج عن هذا الدمج والتحول طرق جديدة للحرب لكل من الكيان المهاجم والكيان الدفاعي (محمد،2021، 5-6).

وتتميز حروب الجيل الرابع عادةً بقدرة عنيفة في حربها مع الأنظمة السياسيّة والقوى الشرعية، ويبرز ذلك بما تمارسة الفواعل غير الحكومية، تنظيم داعش مثلا في قتل الجنود الرسميين المنتسبين إلى المؤسسات العسكرية لدى الدول. ويمكن القيام بهذا القتال جسديًا، على سبيل المثال من خلال الأمثلة الحديثة حزب الله اللبناني أو المليشيات العسكرية في العراق حيث تمارس جميع المستويات الثلاثة لحروب الجيل الرابع. هذه هي المستويات الجسدية (القتال الفعلي وجها لوجه من خلال القتل ولاختطاف) والأساليب العقلية وهي أرادت القتال المغروزة في النفس (إرادة القتال، والإيمان بالنصر) والمستويات الأخلاقية (القيم). وتمتلك حروب الجيل الرابع الخصائص التالية (كامل،2016):

1- الافتقار إلى السلطة الهرمية قد تكون الفاعلية متفاوتة بين أفرادها.

2- الافتقار إلى الهيكل الرسمي أي وجود كيان يكون مركزاً لانطلاقها.

3- القدرة على البقاء بعيدًا عن الأنظار عند الحاجة ورفض الظهور على الأعلام

4- قد يستخدم خصم حروب الجيل الرابع تكتيكات المتمردين أو الإرهابيين أو حرب العصابات من أجل شن حرب ضد البنية التحتية لأي دولة.

5- تدور حروب الجيل الرابع على جميع الجبهات: الاقتصادية، والسياسيّة، والإعلامية، والعسكرية، والمدنية.

6- حروب مفاجئة وغير معلنة يشنها الخصم بطرق سرية ولا تعلم عنها الدولة أو الشعب.

7- حروب الجيل الرابع حروب تستهدف الشعب وكافة المؤسسات المدنية والعسكرية في الدولة بعكس الحروب التقليدية القديمة التي تستهدف الجنود والقلاع والحصون العسكرية.

8- تعمل حروب الجيل الرابع على زعزعة استقرار الدولة اجتماعيا اقتصادياً وأمنياً، كذلك استهداف مراكز الثقة بين الشعب والقيادة السياسيّة للوصول إلى إنهاك مفهوم الدولة وتفككها.

9- في حروب الجيل الرابع تكون أقل كلفة للعدو، وأقل كثيرا في الخسائر؛ لأن الفواعل غير الحكومية لا تستخدم فيها طائرات أو معدات عسكرية لذلك لا يتعرضون لخسائر في السلاح أو الأرواح.

يمكن القول إنّ في الأجيال الثلاث الأولى للحروب الفرق الوحيد بينها هو التطور التكنولوجي، بحيث انتقلنا من الجيل الأول التي هي قوة الإنسان البشرية صاحب بندقية بدائية إلى قوة النيران حيث يكون عنده قدرة أكبر على إطلاق النيران من الدبابة إلى القدرة على المناورة في مسرح العمليات أو خلف خطوط العدو نظراً لاستخدام الطائرات.

وقد شكلت أحداث الحادي عشر من سبتمبر أبرز ملامح حروب الجيل الرابع، حيث انتهت الحروب النظامية بين الدول وانتهى مفهوم أرض المعركة العسكرية، وانتهى مفهوم سقوط صاروخ بالخطأ على المدنيين بل انتقلت المعركة بين الدولة وعدو مبهم خفي يدعى الإرهاب، هذا العدو جعل أرض المعركة هي المدن والإحياء السكنية، هذا العدو هو جزء من المجتمع يعيش كخلايا بين أفراد المجتمع يتحول بسرعة كبيرة إلى عدو وله القدرة على أحداث تغيير في المعركة التي يدخل بها (محمد، 2021، 85).

المحور الثالث: الفواعل غير الحكومية في البلدان العربيّة

الفواعل غير الحكومية (حروب الإنابة)

الفاعلون غير الحكوميين هم أفراد أو منظمات تتمتع بسلطة اقتصادية أو سياسيّة أو اجتماعية قوية وقادرة على التأثير على المستوى الوطني وفي بعض الأحيان على المستوى الدولي، ولكنها لا تنتمي إلى أي دولة معينة بذاتها. وهناك من يرىأنّ تعريف الجهات الفاعلة غير الحكومية على أنها "فاعل سياسيّ منظم لا يرتبط مباشرة بالدولة ولكنه يسعى لتحقيق أهداف تؤثر في مصالح الدولة الحيوية" والقدرة على التأثير فيها، حيث تمتلك الجهات الفاعلة غير الحكومية قاعدة أو مقرًا رئيسيًا في دولة معينة، لكن أنشطتها لن تعمل في الدولة نفسها فحسب، بل تعمل أيضًا خارج حدود دولة المقر (الياسري: 2015 :14).

شكلت الفواعل غير الحكومية أبرز عناصر حروب الجيل الرابع، وما تشهده الدول القومية من تراجع هو بسبب تفوق قدرات الفواعل غير الحكومية على الدولة كوحدة سياسيّة حكومية، لذا فإن فرضية الدولة باعتبارها الفاعل الأساسي

تتعرض لتحدٍ هائل حالياً، حيث تؤكد الأحداث العالمية الأخيرة على كيفية تنامي تأثير الجهات الفاعلة والأفراد من غير الدول في السياسة العالمية. وقد ساهم هذا التطور في خلق أجواء قد يتيح فيها تدفق المعلومات المضللة التي تقوم على روايات لا تستند بالضرورة إلى حقائق سليمة ومعرفة موضوعية. لقد غيّرت الأجواء السياسيّة ساحة التّحرك للدول وفتح المجال لأي منظمة أو شخص إنشاء قصة مناسبة، كجزء من حرب المعلومات (الرحامنة: 2018 :64).

لقد شكل الأداء والدور الضعيف للدول في السياسة العالمية كنتيجة للعولمة إلى تراجع دور الدولة وأصبحت كافة المؤسسات الديمقراطية السياسيّة والاجتماعية التقليدية تخضع للتساؤل والمواجهة من عدة اتجاهات – داخليًا وخارجيًا – من قبل الفاعلين والأفراد من غير الدول (السيد: 2005 :14).

كان خروج بريطانيا أكبر الدول الأوروبية من الاتحاد الأوروبي هو مؤشر على كيفية انتقال السلطة من اللاعب الرئيس التقليدي في السياسة العالمية (الدولة) إلى الأفراد المؤثرين والجهات الفاعلة غير الحكومية بل ساهمت كثير من القيادة الحزبية والأفراد والفواعل غير الحكومية بأنّ خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي سوف يجني الفؤائد على بريطانيا أفضل من بقائها داخل الاتحاد الأوروبي في ظل تمدد أذرع الفواعل غير الحكومية في إطار تمدد الإرهاب وجماعات العنف في العالم (رمزي، 2020).

هناك مجال آخر يتم فيه التأكيد الآن على دور الجهات الفاعلة والأفراد من غير الدول في الرد على الإرهاب. مع تزايد الاعتراف بمسألة الإرهاب والتطرف العنيف على أنها قضايا اجتماعية وليست مجرد مسائل أمنية، انتقل نهج التعامل مع هذه القضايا من عالم الدولة بشكل أساسي إلى مجال المجتمع المدني. لذلك الانتقال التعريفي لمفهوم مكافحة الإرهاب إلى مكافحة التطرف العنيف هو نهج أكثر شمولية للقضايا متعددة الأبعاد التي تستهدف الجوانب الاجتماعية التي تفسح المجال لأنواع مختلفة من التطرف العنيف (المشاقبة، 2016 :3).

بهذا المعنى يتم نشر جهود مكافحة التطرف العنيف في جميع أنحاء العالم، حيث يتم تسليط الضوء على مفاهيم مثل المرونة المحلية والخطاب المضاد كاستراتيجيات رئيسية لاستهداف قضية التطرف العالمي للشباب والدعاية التي تستخدمها مجموعات مثل داعش، وقد حدد علماء مكافحة الإرهاب أنّ هذه الجهود غالبًا ما تكون أكثر فاعلية إذا كانت

صادرة عن جهات فاعلة غير حكومية؛ لأنّ الحملات التي تقودها الدولة غالبًا ما تفتقر إلى الثقة اللازمة من قبل شعوبها(عبد المجيد، 2015 :22).

لقد برز دور الفواعل غير الحكومية في اقتحام سيادة الدولة وخاصة المنظمات الإنسانية ومنظمات حقوق الإنسان وكيف شكلت الجهات الفاعلة غير الحكومية لمؤسسة سيادة الدولة.. فقد أدى انتشار التمويل والتكنولوجيا الذي تغذيه العولمة وإلى تمكين الجهات الفاعلة غير الحكومية من التعدي على الوظائف التي تؤديها الدول القومية تقليديًا (الرحامنة: 2018 :68).

لقد شكل الدور المتنامي للجهات الفاعلة غير الحكومية إلى تغيير البيئات السياسيّة والأمنية والاقتصادية والاجتماعية والاتجاهات الكبرى ذات الصلة: كالأمن، والهجرة، وقد تؤثر الجهات الفاعلة الجديدة في سياسات الدول وتوجهاتها مثل: المجتمعات الرقمية والمؤسسات عبر الوطنية والشركات متعددة الجنسيات ومنظمات المجتمع المدني ومنصات التواصل الاجتماعي (المشاقبة: 2016 :2).

ومن أبرز الفواعل غير الحكومية التي تجاوز سيادة الدولة بل كانت دولة داخل دولة وبرز دورها بشكل فاعل في كثير من القضايا السياسيّة والاقتصادية والاجتماعية والعسكرية، بمعنى حزب يملك مقومات الدول بل يملك صناعة القرار في إطار دول هشة عاجزة عن إدارة نفسها ومن أبرزها ما يلي:

أولا: **حزب الله اللبناني**

شهد لبنان نقصاً في سيادته بسبب مكانة، ودور حزب الله في إدارة مفاصل الدولة اللبنانية لما يمتلك من قدرات تجاوزت صلاحيات الدولة وخاصة في إطار حروب حزب الله مع إسرائيل، وقد برز حزب الله كأبرز الفواعل غير الحكومة في منطقة الشرق الأوسط، الذي يعد أبرز الأذرع المسلحة لجمهورية إيران في المنطقة العربيّة (حسين: 2020).

نشأ حزب الله من ميليشيا متعصبة في الثمانينيات في أعقاب الغزو الإسرائيلي للبنان ليصبح في نهاية المطاف حزباً سياسيّاً، ومنشأة للرعاية الاجتماعية، وذراعًا عسكريًا يعمل في لبنان. سعى الأمين العام لحزب الله الشيخ حسن نصر

الله، زعيم الحزب إلى اكتساب القوة من مجموعة متنوعة من السكان من خلال سياسة الغموض الإيديولوجي التي تغازل المؤيدين الدينيين والعلمانيين (عبد البصير، 2021).

إن الدعم المستمر الذي تقدمه سوريا وإيران لقضية حزب الله دليل على النجاح السياسيّ الخارجي الذي يتمتع به الحزب، ففي انتخابات 2005 التي أعقبت الانسحاب السوري من لبنان، حصل حزب الله على 14 مقعدًا في البرلمان اللبناني البالغ عدد أعضائه 128 مقعدًا، مما أعطى شرعية للحزب لاتخاذ القرارات السيادية التي تفوق قدرة لبنان كدولة (أحمد،2017 :18).

حزب الله ليس مجرد فصيل سياسيّ أو عسكري بل هو منظمة تساهم في بناء البنية التحتية مثل المستشفيات الحكومية والمدارس ودور الأيتام، وله دور إعلامي من خلال قناته التلفزيونية الخاصة. وقد ساهم حزب الله في إنشاء شركة للصرف الصحي، ليكون المؤسسة الوحيدة القادرة على تنظيف شوارع بيروت، ليكون إلى حدٍ ما دولة داخل دولة، كذلك أظهرت قيادة حزب الله توازناً في أدوات قوتها الوطنية: دبلوماسية، إعلامية، اقتصادية، وكذلك عسكرية، وهذا التوازن هو عنصر أساسي لنجاح حروب الجيل الرابع على جبهة القتال (حسين، 2020).

شكل وجود حزب الله في الجنوب اللبناني ليكون على خط المواجهة مع إسرائيل فقد قدمت الحرب بين القوات الإسرائيلية وحزب الله مثالاً جيداً لقيمة دراسة التاريخ والعمليات التي تنطوي على حرب العصابات. لا يزال حزب الله يخضع لنموذج التمرد، مما يجعله صراعًا سياسيّاً، وتتطلب قواته غير النظامية نوعًا مختلفًا من الحلول العسكرية (أساف، 2020).

في 12، تموز 2006، أرسل عناصر حزب الله وابلًا من الصواريخ إلى شمال إسرائيل، وهو ما كانوا يفعلونه بشكل دوري لعدة سنوات. وفي الوقت نفسه دخلوا الأراضي الإسرائيلية واختطفوا جنديين إسرائيليين وقتلوا ثلاثة آخرين. وقتل خمسة جنود إسرائيليين آخرين في مطاردة رفاقهم المختطفين. منذ الانسحاب الإسرائيلي من لبنان في عام 2000، تم تزويد حزب الله من قبل إيران وسوريا بما يصل إلى 10000–12000 صاروخ، بعضها يحمل رؤوسًا حربية كبيرة ولديها القدرة على الوصول إلى المدن الإسرائيلية الرئيسية (مركز الجزيرة للدراسات،2006).

بدأ حزب الله إطلاق مثل هذه الأسلحة على إسرائيل، بشكل شبه كامل على أهداف مدنية. بدأت إسرائيل بضربات عديدة على الجسور والطرق ومنشآت حزب الله في لبنان وإغلاق الحدود اللبنانية لمحاولة منع إخراج الرهائن من البلاد ومنع وصول أسلحة جديدة إلى حزب الله. ورد حزب الله بمئات الهجمات الصاروخية التي استهدفت مدن شمال إسرائيل بما في ذلك حيفا أكبر موانئ إسرائيل (حسين، 2020).

لقد شكل حزب الله نموذج الفواعل غير الحكومية الفعالة في حروب الجيل الرابع، فإنّ العمليات في حرب الجيل الرابع أبرزت فشل إسرائيل في التعامل مع خصمهم غير النظامي. كان الفشل الإسرائيلي في التمسك بعناصر التصميم الأساسية للتخطيط العملياتي الذي أدى إلى ما يمكن أنْ يكون في نهاية المطاف فشلًا استراتيجيًا في حرب لبنان الثانية.

يمكن أن يُنسب النجاح النسبي لحزب الله في الصراع الأخير إلى مجموعة متنوعة من العوامل. في السنوات الست التي تلت الانسحاب الإسرائيلي من جنوب لبنان، حيث كرّس حزب الله جهودًا كبيرة لبناء بنية تحتية دفاعية واسعة النطاق، وتوفير تدريب كبير لأفراده، وإنشاء مخزونات موزعة من الإمدادات في جميع أنحاء المنطقة، وإعداد خطط عملياتية. وتلقت جميع هذه الأنشطة مستوى عاليًا جدًا من الدعم من إيران في شكل أموال ومعدات عسكرية وأفراد (مركز الجزيرة للدراسات، 2006).

ربما يكون العامل الأكثر أهمية في قدرة حزب الله على الصمود أمام القوات الإسرائيلية هو الشبكة الواسعة من المواقع المحصنة والمنشآت تحت الأرض. وقد وفرت هذه الحماية للأفراد والمعدات على حد سواء ضد الهجمات الجوية الإسرائيلية المتكررة، مما أجبر الجيش الإسرائيلي على الانتقال إلى العمليات البرية. القتال من مواقع معدة ومجهزة تجهيزًا جيدًا بمجموعة من الأسلحة الحديثة التي تضمنت الصواريخ المضادة للدبابات والسفن ومعدات الرؤية الليلية والاستهداف بمساعدة الكمبيوتر، حيث تمكنت وحدات حزب الله الصغيرة نسبيًا من الحفاظ على مقاومة أقوى مما كان متوقعًا. خففت إمدادات حزب الله المكدسة والدعم المحلي بشكل كبير من جهود الاعتراض الإسرائيلية. على الرغم من عزلها بسبب الهجوم الجوي والبري للجيش الإسرائيلي، إلا أنّ وحدات حزب الله كانت في كثير من الأحيان مؤهلة بشكل كاف لمواصلة القتال دون الحاجة الفورية لإعادة الإمداد. إن الإلمام الوثيق بمنطقة عملياتهم، والدعم الواسع النطاق بين السكان، وشبكات

الاتصال الفعالة عززت قدرة حزب الله على إبطاء التقدم الإسرائيلي، وغالبًا ما ينصب الكمائن وينسحب بسرعة أشبه بحرب العصابات الكلاسيكية (النعامي، 2021 :21)

على الرغم من محاولة وحدات حزب الله التوغل المحدود في الأراضي الإسرائيلية، إلا أنه تم صدهم جميعًا بنجاح. ومع ذلك، فقد تمكن حزب الله طوال فترة الصراع من مواصلة حملته من الهجمات الصاروخية على الأراضي الإسرائيلية. تم إطلاق ما يقدر بـ 4000–5000 صاروخ. ومع ذلك، فإنّ هذا لا يمثل سوى ثلث ترسانة الصواريخ (الصواريخ المقدرة لحزب الله). على الرغم من أنّ الرد الإسرائيلي على مواقع إطلاق الصواريخ جاء في غضون دقائق في بعض الحالات، فقد استمرت قدرة منصات إطلاق الصواريخ في جعلها أهدافاً صعبة. حيث كانت الصواريخ التي زودتها كل من إيران وسوريا لحزب الله تحمل مجموعة متنوعة من الرؤوس الحربية التقليدية وكان مداها يصل إلى 120 ميلاً تقريبا. على الرغم من أن معظمها منخفض الدقة نسبيًا وفقًا للمعايير الحديثة، إلا أنّها تظل أسلحة إرهابية فعالة ضد سكان المدن (خليل،2021 :20).

على الرغم من أنّ القدرات العسكرية لحزب الله قد تكون قد تقلصت بشكل كبير وأنّ إعادة الإمداد من سوريا وإيران يمكن أنْ يعيقها وجود قوات حفظ السلام الدولية في لبنان، إلا أنّ إمكانات حزب الله على المدى الطويل كحركة حرب عصابات لا تزال قائمة. ويشير المراقبون إلى أنّ قادة حزب الله تمكنوا من ادعاء مستوى من "النصر" لمجرد عدم "الخسارة" الحاسمة (أبو عامر: 2010 :51).

تعدّ الولايات المتحدة الأمريكيّة أنّ هذا الصراع هو مجرد معركة أخيرة في حرب عالمية على الإرهاب تؤلب الديمقراطيات في الغرب وإسرائيل ضد المنظمات الإرهابية المدعومة من قبل الأنظمة المتطرفة. ويرى آخرون الحرب من منظور أقل من حيث الجهد الشامل ضد التطرف الإسلامي وأكثر من كونها معركة بين الدول القومية القوية، معتبرين لبنان ساحة معركة في المواجهة بين إيران وإسرائيل من أجل التفوق الإقليمي. ومع ذلك، يؤكد بعض المراقبين أنّ الحرب هي مجرد فصل آخر في تاريخ طويل من العنف العربيّ الإسرائيلي المحلي الذي دفعه عدم إحراز أي تقدم ملموس في عملية السلام. وفي الواقع، قد تكون هناك عناصر من الحقيقة ضمن كل هذه المنظورات (درويش: 2020).

ثانيا حماس (حركة المقاومة الإسلامية) في غزة

حماس فصيل سياسيّ عسكري يقع في قلب غزة يعد أبرز الفواعل غير الحكومية الفاعلة على أرض فلسطين، حماس (حركة المقاومة الإسلامية) هي منظمة إسلامية، نشطت في المراحل الأولى من الانتفاضة (حركة المقاومة الفلسطينية الرئيسية التي بدأت عام 1987). على الرغم من أنّ منطقة عملياتها الأساسية كانت قطاع غزة، إلا أنّها نشطت أيضًا في الضفة الغربية. حيث أدت حماس دورًا رئيسًا في الحرب ضد الإسرائيليين من أجل تحرير فلسطين وإقامة دولة فلسطينية من البحر الأبيض المتوسط إلى نهر الأردن (العفيفي، 2011، 156).

تعود جذور حركة حماس التاريخية إلى بدايات القرن العشرين، فهي امتداد للنهضة الإسلامية وحركة الإخوان المسلمين، وقبل الإعلان عن الحركة استُخدِمت أسماء أخرى للتعبير عن توجهاتها ومواقفها السياسيّة تجاه القضية الفلسطينية منها "المرابطون على أرض الإسراء" وحركة الكفاح الإسلامي (محمود: 2020: 14).

أسسها الزعيم الروحي الشيخ أحمد ياسين بعد حادث الشاحنة الصهيونية في6 كانون الأول 1987م، حيث اجتمع سبعة من قادتها أبرزهم أحمد ياسين، وإبراهيم اليازوري، وعبد العزيز الرنتيسي، وكان الهدف من هذا الاجتماع إيذانًا بانطلاق حركة حماس وبداية الشرارة الأولى للعمل الجماهيري الإسلامي ضد الاحتلال الإسرائيلي الذي أخذ مراحل متطورة في قتل وتدمير في الأراضي المحتلة (ابو دقة: 2020).

برزت الحركة في الانتفاضة الأولى عام 1987، حيث تعتبر حماس نفسها امتداداً لجماعة الإخوان المسلمين التي تأسست في مصر عام 1928. وقبل الإعلان الفعلي عن الحركة في1987 كانت الحركة تعمل في فلسطين تحت اسم: (المرابطون على أرض الإسراء)، واسم: "حركة الكفاح الإسلامي" (مركز الجزيرة للدراسات،2021).

كان لدى حماس في الأصل هدف مزدوج يتمثل في شن صراع مسلح ضد إسرائيل – بقيادة جناحها العسكري، كتائب عز الدين، ومنذ عام 2005 عندما سحبت إسرائيل قواتها ومستوطنيها من غزة، انخرطت حماس أيضًا في العملية السياسيّة الفلسطينية. فقد فازت في الانتخابات التشريعية عام 2006، قبل أنْ تعزز سلطتها في غزة في العام التالي للإطاحة بحركة فتح المنافسة التي يتزعمها الرئيس محمود عباس. منذ ذلك الحين، خاض مسلحون في غزة ثلاث حروب

مع إسرائيل التي تفرض مع مصر حصارًا على القطاع لعزل حماس والضغط عليها لوقف الهجمات. وقد تم تصنيف حماس ككل، أو في بعض الحالات كجناحها العسكري كمجموعة إرهابية من قبل إسرائيل والولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي والمملكة المتحدة، بالإضافة إلى قوى أخرى (عطاالله، 2016).

جاءت الحرب الأخيرة في (شهر أيار 2021) بين إسرائيل وحماس إذ هي أنموذج لحروب الجيل الرابع حيث تمثل حركة المقاومة الإسلامية حماس الفواعل غير الحكومية في قاموس العلوم السياسيّة، والفواعل الحكومية هي مجرد مجموعة من الأفراد والجماعات المنظمة ربما ترتبط لغايات سياسيّة تتمثل في الأحزاب والجماعات السياسيّة أو اقتصادية تتمثل في الشركات التجارية القومية أو عبر القومية، كذلك لغايات عسكرية تتمثل في المليشيات والجماعات المسلحة، أو يمكن أنْ يكون الفواعل الحكومية إعلامية التي تشكل الصورة والكلمة في الميدان (بن جامع: 2021 :21).

بالرغم ممّا تمتلكه حماس من وسائل وأدوات متواضعة من الأسلحة التي ربما تكون صناعة محلية وبإمكانيات متواضعة في ظل حصار يزيد عن عشرين عاماً يمنع دخول غزة من أي أداة قد تكون جزءاً من استخدامها في تطوير صناعة الأسلحة، إلا أنّ الإرادة والعزيمة لحاجة الدفاع عن نفسها تجعلها قادرة على تصنيع ما يمكن أنْ يساهم في حماية شعبها وتراثها نيران الاحتلال الإسرائيلي (جوناثان: 2021).

لقد شكل قرار المحكمة الإسرائيلية بإخلاء سكان حي الشيخ جراح، أدى هذا السلوك الإسرائيلي قيام حرب جديد بين الجيش الإسرائيلي ومجاهدي حماس في 6 أيار، 2021، وقد نفذت إسرائيل وابلًا مكثفًا من الغارات الجوية، وقصفت عشرات لأهداف في عدة دقائق مما أدى إلى تفجيرات مدوية في جميع أنحاء غزة. استمرت الضربات الجوية على مدار يوم كامل وملأت السماء بأعمدة الدخان (عودة: 2021).

لقد أصبحت شوارع مدينة غزة تشبه مدينة الأشباح حيث يتجمع الناس في منازلهم، وقد واصل الجناح العسكري لحركة حماس كتائب عز الدين القسام بالرد على إسرائيل بقصف تل أبيب ومناطق مجاروه بالصواريخ التي أدت إلى إصابة وجرح عدة من الإسرائيليين (بن جامع: 2021 :5).

وترى إسرائيل في روايتها بأنّ حماس هي منظمة ثيوقراطية إسلامية عنيفة وعديمة الرحمة تدعمها دولة عدوانية وهي إيران، تهدد وتهاجم المدنيين في إسرائيل باستمرار. الهدف الواضح في الرواية الإسرائيلية هو إقناع القراء، باللغتين العربيّة والإنجليزية، بأنّ حماس منظمة إرهابية بادرت ونظمت الاحتجاجات والمظاهرات، وليست مواطنين مضطهدين وأنّها تجبر المفجرين الانتحاريين على اختراق السياج الحدودي. وارتكاب أعمال عنف ضد المدنيين الإسرائيليين (العربيّ: 2021:13).

تراجع دور حركة حماس نوعاً ما بعد خسارة دعم حليفتها السابقة سوريا وإيران، وبعد الإطاحة بالرئيس الإسلامي محمد مرسي. وقد أصبح الهدف الرئيس المعلن لإسرائيل هو وقف إطلاق الصواريخ من غزة بشكل نهائي وإعادة الهدوء والأمان والاستقرار للإسرائيليين. تضمن جزءاً من عملية الجرف الصامد عملية برية لتدمير أنفاق حماس التي استخدمت لشن هجمات على إسرائيل. وأكدت إسرائيل أنّها دمرت 32 لكنها أقرت بأنّ بعضها ربما لم يتم اكتشافه (أبو حديد، 2020).

لقد تم تنفيذ حروب الجيل الرابع بشكل فعّال من قبل عدد محدود من البلدان، وقد أتقنتها جمهورية إيران بميليشياتها الشيعية، وحملاتها السيبرانية والإعلامية المتطورة، وتقنياتها الدفاعية الحديثة فن الحرب الهجينة، فقد كانت إيران رائدة في إستراتيجية الحرب الهجينة من أجل نشر نفوذها في العديد من البلدان العربيّة مثل لبنان والعراق. في المقابل مكّنت جهود إيران وروسيا المشتركة التطبيق المتفوق للحرب الهجينة واستراتيجيات حروب الجيل الرابع للنظام السوري من أجل البقاء وعكس ميزان القوى لصالحها. هذا سيناريو يمكن لموسكو وطهران تنفيذه في أماكن أخرى (أبو الهول: 2017).

ثالثا: الحوثيّون في اليمن

استطاع الحوثيّون استخدام الحرب الهجينة أيضًا في سيطرتهم على اليمن، ومع ذلك فقد ثبت ضعف قدراتهم مقارنة باستراتيجيات الحرب الهجينة المضادة التي يستخدمها الجيش الوطني اليمني وقوات المقاومة الشعبية بدعم من دول مجلس التعاون الخليجي وبعض الدول العربيّة، حيث فاجأت الدول الأعضاء في مجلس التعاون الخليجي المجتمع الدولي

بتدخلها العسكري في اليمن، وهذا أول توظيف قوة عربيّة على الإطلاق لشبكة حروب الجيل الرابع، لذا من الضروري تطبيق العرب لاستراتيجيات مضادة هجينة بعد أزمة اليمن(ابراش، 2021).

هناك من يرى أنّ حروب الجيل الرابع هي حرب أيديولوجية وفكر وثقافة. وأنّها حرب يتم التحكم فيها عن بعد حيث يقود اللاعب الرئيس مقاتليه من مسافة بعيدة دون تكبد أي خسائر. ويعد الإعلام رصاصة قاتلة في حروب الجيل الرابع، إضافة إلى الاعتصامات والتظاهرات السلمية والإضرابات، حيث تعتمد هذه الحروب على القوى النفسية والأخلاقية والإعلامية (أبو واصل، 2020).

وأيضا هناك من يرى أنّ حروب الجيل الرابع ما هي إلا حاله من العنف والإرهاب يقوم بها أشخاص مدنيين بشكل غير مبرر، والدليل على ذلك ما يحدث في دول الشرق الأوسط من أحداث يقوم بها الحلفاء في تدمير القوى الأساسية لهذه الدول، وفرض الحكومات الأيديولوجية غير الصديقة، وانتشار الدمار والخراب والأسلحة النووية؛ لأنّ الهدفية من الشرق الأوسط تفوق الاستفسارات السياسيّة بل هي أبعد من ذلك Addams،Richards،(2020:5-6).

يمكن القول إنّ تغيير طبيعة النزاعات وطبيعتها يرجع ذلك أساسًا إلى التعصب الطائفي الديني والعرقي الإثني، والاستبعاد الاجتماعي والاقتصادي، والشعور بعدم المساواة والظلم، والبطالة، والحكومات غير المستجيبة لمطالب الشعوب، وغير القادرة على تحقيق تطلعات مواطنيها، مما أدى إلى تغيرات سريعة في المجالات المختلفة.

المحور الرابع: تأثير حروب الجيل الرابع على الأمن والاستقرار في المنطقة العربيّة.

لقد شهدت الدول العربيّة تطورات وتحولات سياسيّة ساهمت في ضعف مؤسسات الدولة بل تراجع دور الدولة، وقد شكلت الحرب الأمريكيّة على العراق عام 2003 حالة من الفوضى والتراجع وبروز كيان وفواعل غير حكومية داخل الدول بل شكلت هذه الفواعل دولة داخل الدولة، حيث شكلت هذه الفواعل اختراق لسيادة الدولة بل صانع القرار السياسيّ للدولة (هيكل، 2015: 55).

في إطار تواجد الفواعل غير حكومية التي ظهرت بأشكال متنوعة فهناك فواعل عسكرية مثل الجماعات المسلحة، والمليشيات، هناك فواعل منظمة كالأحزاب السياسيّة هناك جماعات عرقية وطائفية، وهناك شركات عسكرية، كل ذلك برز في المنطقة العربيّة منذ اجتياح الولايات المتحدة الأمريكيّة العراق ومن أبرز الفواعل غير الحكومية في المنطقة العربيّة مايلي (Gregory 2012،):

أولاً: شركة بلاك وتر الأمريكيّة

وهي شركة أمنية عسكرية خاصة تضم مجموعة من المرتزقة والميلشيات لتنفيذ الأعمال الحربية والحراسة الأمنية، بدأت بلاك وتر الولايات المتحدة الأمريكيّة في عام 1997 على يد مؤسسها آل كلارك وإريك برنس. وبدأت كشركة أمنية خاصة تقدم الدعم التدريبي لإنفاذ القانون ووزارة العدل والمنظمات العسكرية، وقد تلقوا أول عقد لهم من حكومة الولايات المتحدة في عام 2000 بعد تفجير المدمرة الأمريكيّة يو إس إس كول (عاصي، 2018 :13).

في عام 1998 اشترت شركة الأمن الخاصة منشأة تدريب في مستنقع مظلم في ولاية كارولينا الشمالية واعتمدت اسمها رسميًا، الذي كان مستوحى من المياه العكرة المحيطة بمنشأة التدريب، واحتوت منشأة للتدريب التي تبلغ مساحته 6000 فدان على ميادين رماية للتكاثر الداخلي والخارجي والحضري وبحيرة اصطناعية ومسار قيادة (وكالة الأناضول، 2020).

خلال الحرب في العراق، كانت بلاك ووتر واحدة من عدة شركات أمنية خاصة تستخدمها لحراسة المسؤولين وحراس الأمن والمنشآت العسكرية، وتدريب الجيش العراقي وقوات الشرطة، وتقديم دعم آخر للقوات المسلحة.

كان أول اتصال لهم في العراق في صيف 2003 عندما حصلوا على عقد بقيمة 21 مليون دولار لمفرزة الأمن الشخصي وطائرتي هليكوبتر لقائد الاحتلال الأمريكيّ في العراق، بول بريمر في عام 2004، كانت شركة بلاك وتر واحدة من ثلاث شركات عسكرية خاصة تم جلبها للخدمات الوقائية في العراق وأفغانستان والبوسنة وإسرائيل. جلب هذا العقد 488 مليون دولار. وفي ربيع عام 2006، كانت بلاك ووتر واحدة من ثلاث شركات حصلت على عقد لتوفير الأمن الدبلوماسي في العراق. كانت إحدى وظائفهم حماية السفارة الأمريكيّة هناك. في ذلك الوقت، نظرًا لأنها كانت شركة مملوكة للقطاع الخاص، لم يُعرف الكثير عن الشؤون الداخلية للشركة (كريم، 2020 :16).

ثانياً: المليشيات في العراق

برزت هذه المليشيات بعد الفراغ السياسيّ الذي شهدته العراق بعد احتلالها من قبل الولايات المتحدة الأمريكيّة 2003، ويعود ولاء هذه المليشيات إلى إيران باعتبارها الدول التي شاركت الولايات المتحدة للتخلص من الرئيس العراقي الأسبق صدام حسين الذي قاد حرب دامية مع إيران لمدة 8 سنوات (1980 –1988) **راح** ضحيتها مئات الآلاف من القتلى، ومن المليشيات ما يلي:

1- فيلق بدر العراقي

تأسس على يد عالم الدين الشيعي محمد باقر الحكيم الذي اغتيل في عام 2003 بعد أشهر من الاحتلال الأمريكيّ. تأسس عام 1981 في طهران من قبل المجلس الأعلى الإسلامي العراقي، الذي كان أسمه وقتها "المجلس الأعلى للثورة الإسلامية"، وكان الفيلق يتلقى الدعم والتدريب من إيران، ويشن عمليات عسكرية ضد نظام صدام حسين. وفيلق بدر الذي اتهم بالوقوف وراء مقتل العديد من قادة الجيش العراقي الأسبق، وأعضاء من حزب البعث. (الفريحات، 2008).

2- كتائب حزب الله العراقية

ظهرت بشكل بارز بعد الإطاحة بنظام صدام حسين وبعد تصاعد النفوذ الشيعي، وقد تشكلت من عدة فصائل شيعية مسلحة هدفها مواجهة الاحتلال الأميركي وإقامة دولة إسلامية في العراق. وفي عام 2006 توحدت هذه الفصائل لتشكل حزب الله–العراق الذي صنفته أميركا عام 2009 على أنها منظمة إرهابية ولها ارتباطات وثيقة بإيران. وقد شاركت في الحرب السورية بحجة الدفاع عن مرقد السيدة زينب في دمشق، وفي عدة معارك ضد تنظيم "داعش" في العراق. (نصر، 2016).

3- عصائب أهل الحق العراقية

ترأسها قيس الخزعلي، وهي حركة مسلحة قاومت الاحتلال الأميركي منذ عام 2004. وكانت تعمل كإحدى سرايا جيش المهدي بقيادة السيد مقتدى الصدر، لكنها استقلت عنه تماماً بعد الإعلان عن حل جيش المهدي عام 2008.وتلقت العصائب الدعم والتدريب والمال والسلاح من إيران، وانضمت إلى تشكيلات "الحشد الشعبي". (الفريحات ، 2008).

4- حركة النجباء العراقية

أسسها أكرم الكعبي عام 2013، تضم ميليشيا حركة النجباء نحو 10 آلاف مقاتل، وتنشط في كل من العراق وسوريا وتحصل على تمويل من الحكومة العراقية إلا أنّها لا تخضع لسيطرتها. وبسبب الدعم اللوجستي أعلنت الحركة ولاءها لإيران وللمرشد الأعلى علي خامنئي، وفي عام 2017 ساعدت طهران في إيجاد طريق إمداد لها إلى دمشق عبر العراق (خالد:2017 :13).

5- قوات التعبئة الشعبية

وظهرت رسمياً في عام 2014 عندما انهار الجيش العراقي عندما استولت داعش على مساحات شاسعة من الأراضي العراقية في الشمال وخاصة مدينة الموصل ثاني أكبر مدن العراق. أصدر آية الله العظمى علي السيستاني، أكبر رجل دين شيعي في العراق دعوة لحمل السلاح في فتوى مرسوم ديني، وقد استجاب له عشرات الآلاف من الرجال من خلال الانضمام إلى الميليشيات الجديدة والقديمة. في نهاية المطاف اندمجت أكثر من 60 مجموعة مسلحة تحت مظلة قوات الحشد الشعبي بحلول ربيع عام 2015، كان لديها حوالي 60،000 مقاتل. وقد تلقوا التدريب على الأسلحة والتمويل من طهران، حيث أدّت دورًا في تكملة القوات المسلحة العراقية ضد داعش، لكنها أصبحت مصدر توتر بين العراقيين، وخاصة السنة والأكراد. "يبدو أن المكونات المدعومة من إيران تتبع أجندتها الخاصة منذ عام 2014، فقد أنشئوا مكاتب وقواعد في المناطق السنية، مما يزيد من خطر التوترات الطائفية (الجنابي، 2016 :12).

ثالثاً: الجماعات المسلحة في سوريا

برزت الجماعات المسلحة في الأراضي السورية بعد قيام الثورة السورية 2011، وقد برزت الجماعات بعد انحصار قدرة النظام السياسيّ السوري وبرزت هذه الجماعات بسبب الفراغ السياسيّ الذي تركة تراجع دور النظام السياسيّ السوري ومن أبروها:

1- داعش

تنظيم الدولة الإسلامي (سوريا والعراق) تم تأسيسه عندما أعلن أبو بكر البغدادي عن قيام "الدولة الإسلامية في العراق والشام" ككيان جامع يضم تنظيم القاعدة في العراق، وجبهة النصرة في سوريا، غير أنّ أبا محمد الجولاني رفض هذا الاندماج، وأقسم يمين الولاء لأيمن الظواهري، زعيم تنظيم القاعدة، في إشارة إلى رغبته في الحفاظ على استقلالية جبهة

النصرة عن تنظيم القاعدة في العراق،ولعلّ مما فرزته الأزمة السورية حتى اليوم، تعاظم دور «داعش» وبروز جماعات مسلّحة توظّف العنف لتحقيق أهدافها السياسيّة، بطريقة جعلتها تصنّف على أنّها جماعات إرهابية، تفريقاً بينها وبين المقاومة المشروعة والمعارضة المسلّحة المعتدلة، ولقد تعاظم دور «داعش» نتيجة وجود الفراغ السياسيّ والأمني الحاصل في العراق وسورية، مما مكن «داعش» تجنيد عناصر من مختلف مناطق العالم بكل يسر وسهولة من دون أنْ يتم اكتشاف الأمر من جانب الدول القادرة على كشف ذلك نظير ما تملكه من تطور تقني، بخاصة أجهزة التجسس والمراقبة (أحمد، 2015 :51-52).

2- جبهة النصرة.

من بين فرعي القاعدة في سوريا، تعتبر جبهة النصرة أبرز تنظيم يتبع لها، وقد تم الإعلان عن تشكيل التنظيم في أواخر 2012، أي بعد مرور نحو عشرة شهور على قيام الثورة في سوريا، وتقوم الجبهة بإدارة وحكم عدة بلدات ومدن في حلب والرقة والحسكة ودير الزور، وهي المناطق التي حررتها من قوات النظام، وقد أقامت نوعًا من الإدارة لتسيير الحياة فيها(أحمد، 2015، 49-50).

3- جيش المهاجرين والأنصار

ويعد من الفصائل الجهادية السلفية في سوريا، التي لها ارتباط بتنظيم القاعدة بسبب انتماء بعض قياداتها لها، وممارستهم للعمل الجهادي في أفغانستان والعراق، ويضم بضع مئات من المقاتلين الأجانب، ويتركز نشاطه في بعض مناطق ريف حلب، ويقود التنظيم الجهادي الشيشاني أبو عمر الشيشاني، الذي أعلن عن تحالفه مع الدولة الإسلامية في العراق والشام، ويقوم بنقل أخباره من خلال منتدى تستخدمه إمارة القوقاز التي تصنفها السلطات الروسية على أنّها تابعة للقاعدة. (اليماني،2016).

4- حركة أحرار الشام الإسلامية

كانت أحرار الشام جزءًا من جبهة سوريا الإسلامية المتشددة، وتعد واحدة من أكثر الجماعات الجهادية السلفية في سوريا تطرفًا، وغالبًا ما تقاتل هذه الجماعة وتتعاون مع الجماعات المرتبطة بالقاعدة في سوريا (أبا زيد، 2015 :12).

5- أنصار الشام

وهي جزء من الجبهة الإسلامية السورية، ولكنها تعمل بصورة أساسية في اللاذقية، ومن الملاحظ أنّه ليس لهذه الجماعة أي بيانات عامة حول أيديولوجيتها، وهو ما يمكن إرجاعه لعدم وجود هيكل قيادي قوي لهذه المجموعة، ولكن

يمكن القول: إنّ أيديولوجيتها يمكن التعرف عليها من خلال الجبهة الإسلامية السورية، حيث تهدف إلى إسقاط النظام، وإقامة الشريعة الإسلامية، وتُخصص هذه الجماعة جزءًا من وقتها لتقديم خدمات للمواطنين (نفس المرجع :12).

رابعاً: الأحزاب والمنظمات في لبنان

تواجدت الأحزاب والمنظمات في لبنان بعد قيام الحرب الأهلية اللبنانية عام 1975 التي استمرت إلى عام 1989 التي انتهت بموجب اتفاق الطائف، وأصبحت لبنان ساحة معركة حيث دخلت منظمات فلسطينية أبرزها منظمة التحرير وكذلك قوات الجيش السوري لمحاربة إسرائيل ومما ساهم ذلك بوجود وتأسيس حزب الله من قبل إيران على الشريط الحدودي الجنوبي لإسرائيل، ودخل في معارك وصراعات كثيرة مع إسرائيل أبرزها حرب 2006 مع إسرائيل (أبو فخر: 2020).

ويمكن توضيح ذلك كما يلي:

1- **حزب الله اللبناني:** وهو أهم الأذرع الإيرانية ويتمركز في الجنوب اللبناني، تأسس عام 1985 وقد أشتهر بعد حربه مع إسرائيل وأصبح يمثل أقوى الحركات العسكرية في لبنان وسوريا. وارتفعت شعبيته في العالم العربيّ بعد تحرير الجنوب اللبناني في أيار 2000 ويرتبط الحزب رسمياً وعقائدياً وسياسيّاً بالنظام الإيراني وولاية الفقيه، وخاض عدة مواجهات مع إسرائيل، أبرزها حرب تموز 2006 (نصر، 6:2016).

2- **حركة أمل الإسلامية اللبنانية:** وهي حركة سياسيّة أنشئت عام 1982 بزعامة حسين الموسوي، لكن أعلن انشقاقه عن حركة أمل التي يقودها رئيس مجلس النواب اللبناني نبيه بري، وذلك إثر موافقة بري على المشاركة في "جبهة الإنقاذ الوطني" بمبادرة من رئيس الجمهورية اللبنانية الأسبق الياس سركيس وبشير الجميل، ووليد جنبلاط، دعمت الحركة في البداية من قبل الحرس الثوري الموجود في بعلبك، شمال شرق لبنان، ولكن بعد الإعلان عن ولادة تنظيم (حزب الله") رسمياً طلب من الموسوي حل حركته فرفض إلا أنّه وافق على ذلك في مطلع التسعينيات، وهو حالياً نائب في كتلة حزب الله في البرلمان اللبناني. (أيمن،2020).

خامساً: الحركات والمليشيات في اليمن

شهدت اليمن ثورات كان أبرزها ثورة الشباب اليمني 2014، وجاءت الثورة للمطالبة بتحسين الأوضاع الاقتصادية والمطالبة بمزيد من الحريات، إلا أنّ الحوثيين ركبوا موجة الثورة وتحولت اليمن إلى ساحة معركة بين الحكومة الشرعية في اليمن بقيادة منصور هادي عبدربة، ومليشيات الحوثي بقيادة سلالة بدرالدين الحوثي، ومن أبرزها ما يلي:

1- حركة أنصار الله (الحوثيّين) في اليمن

يعد الحوثيّون من أبرز الحركات والمليشيات الموالية لإيران في اليمن، وهي حركة سياسيّة مذهبية أنشأها حسن بدر الدين الحوثي عام 1992 وتتبع المذهب الزيدي، وتتمركز في جبال صعدة شمال اليمن. ومع انطلاق ثورات الربيع العربيّ انضم الحوثيون إلى الحراك اليمني والاحتجاجات مما زاد ذلك من نفوذهم، وفي ربيع 2015 تمددت الحركة عسكرياً واحتلت محافظات عدة منها العاصمة صنعاء، وهذا ما دفع السعودية إلى إطلاق عملية عسكرية ضدها لدعم "الشرعية اليمنية" وحكومة عبد ربه منصور هادي. والحضور الإيراني القوي في صعدة يؤكد حقيقة الأهداف الإيرانية الإستراتيجية في المنطقة. (الحنيطي، 2013:106)

2- الحوثيّون

هي جماعة دينية شيعية تقوم على ولاية الإمام الفقيه وتتبع الطريقة الاثني عشرية على غرار النموذج الإيراني، وينسب الحوثيون إلى الأب العلامة بدر الدين الحوثي (1926-2010) وهو أحد مراجع الطائفة الزيدية الشيعية، من منطقة صعدة بشمال اليمن، وبرز اسم (الحوثيين) لأول مرة عام 2004 مع ظهور حركة متمردة مسلحة تواجه القوات الحكومية اليمنية في محافظة صعدة شمال اليمن. وتسمى أيضًا سياسيّاً بحركة أنصار الله، وهي حركة سياسيّة دينية مسلحة، وقد عرفت باسم (الحوثيين) نسبة إلى مؤسسها حسن الحوثي الذي قتل على يد القوات اليمنية عام 2004، الذي يعد الأب الروحي للجماعة. وقد تأسست الحركة عام 1992 نتيجة التهميش والتمييز ضدهم (الكركي، 2016: 43).

سادساً: القوى والكتائب المسلحة في ليبيا

تعد ليبيا من **أوائل** الدول التي اجتاحتها ثورات الربيع العربيّ، وأسرع الدول التي انهار نظامها السياسيّ، بسبب هشاشة النظام واعتماده على ثلة من المرتزقة الأفارقة وخاصة في عمليات الأمن والحراسة، ومن أبرزها (عميرة، 2020).

1- **كتائب العاصمة طرابلس:** وهي كتائب داعمة لحكومة الوفاق الوطني بقيادة **السراج**، وتنتشر من تاجوراء شرقاً إلى جنزور غربا، وتشمل القوات التابعة لوزارة الداخلية، وكتيبة ثوار طرابلس وباب تاجوراء وفرسان جنزور.

2- **كتائب مصراتة:** تقع في شمال غرب ليبيا، وهي كتائب مؤيدة لحكومة الوفاق الوطني، منها كتائب لوائي المحجوب والحلبوز، بالإضافة لقوات معارضة لاتفاق الصخيرات.

3- **كتائب شرق ليبيا:** ويتزعمها اللواء المتقاعد خليفة حفتر من شرق مدينة سرت وحتى مدينة مساعد على الحدود مع مصر شرقاً وإلى مدينة الكفرة جنوباً، باستثناء درنة شرقي البلاد، حيث لم يتمكن حفتر من السيطرة عليها رغم الحصار المفروض على أهلها (رشيد: 2020 :12).

4- **كتائب جنوب شرق ليبيا:** وأبرزها كتيبة (سبل السلام) في منطقة الكفرة، بالإضافة إلى سرايا تابعة لحفتر.

5- **كتائب منطقة الجبل الأخضر:** تعد غرفة عمليات عمر المختار التابعة لعملية الكرامة القوة الأبرز وتضم قاعدة الأبرق الجوية المكلفة بحصار مدينة درنة.

6- **كتائب أقصى الشرق الليبي:** تعتبر كتيبة 306 أبرز الكتائب المسلحة في طبرق، وقد شاركت سابقاً في القتال في بنغازي.

7- **كتائب منطقة الهلال النفطي:** تتوزع عدة كتائب مسلحة في هذه المنطقة، بعضها تابع لحرس المنشآت النفطية ضمن عملية الكرامة، وتضم أفراداً من قبيلة المغاربة الأكبر في المنطقة.

8- **كتائب الغرب الليبي:** يمتد من سرت شرق طرابلس وحتى الحدود مع تونس، ويضم موالين لاتفاق صخيرات ومعارضين له.

9- **كتائب أقصى الغرب الليبي:** هناك بعض الخلايا المؤيدة للواء حفتر في هذه المنطقة، إلا أنّ قوات حكومة الوفاق الوطني أحكمت سيطرتها على هذه المناطق وجففت منابع أي تهديد محتمل (صحيفة الوطن القطرية: 2020).

لقد ساهمت مجموعة من العوامل والأسباب إلى تشكيل المليشيات المسلحة والجماعات غير النظامية، والفواعل غير الحكومية في المنطقة العربيّة وانتشارها؛ لأسباب خارجية ترتبط بأفكار قريبة مثل الفوضى الخلاقة، وكذلك لخطط ودراسات لمفكري غرب كصراع الحضارات، إضافة لقوى إقليمية كإيران فيما يسمى بحروب الوكالة كل هذه العوامل ساهمت في نشر الميليشيات المسلحة على نطاق واسع في المنطقة، استناداً إلى العوامل التالية (قشقوش: 2014 :13).

1- عودة العناصر المسلحة – خاصة الأفغان العرب – إلى الوطن الأم أو لدول الجوار، بعد انحسار وتراجع دورها في أفغانستان وباكستان، ربما مع تشجيع من بعض المؤسسات الأمنية الغربية، لإبعادها عن المسرح الأوروبي والأمريكيّ، خاصة بعد أحداث 11 سبتمبر، وساعد ذلك صعود التيار الديني في معظم دول الإقليم.

2- ظهور ملامح تفكك أو عدم سيطرة الدولة المركزية في بعض مناطق الإقليم، خاصة الجزائر بعد عام 1990، والعراق بعد عام 2003، ثم نتائج موجة الثورات العربيّة في سوريا وليبيا واليمن، مع انتظارنا ما يسفر عنه المستقبل في بلدان أخرى خاصة لبنان.

3- زيادة التناحر القبلي والإثني والديني والطائفي، مع توسيع تلك النعرات من الخارج، وارتفاع صوت الفكر المتشدد لبعض الإسلاميين، بأعلى من صوت الفكر الوسطي المعتدل في بعض مناطق الإقليم، واستغلاله الميول الدينية للشباب، وتوجيهها نحو التكفير أو أوهام الخلافة.

4- تداعي الحدود بين دول الإقليم وسهولتها مع تمدد ظاهرة الميليشيات المسلحة العابرة للحدود، من جنسيات مختلفة، مما يصَّعِب من تعقب أفرادها وقياداتها، كما أدى ذلك إلى تزايد ظاهرة المقاتلين الأجانب الذين يأتون إلى المنطقة لأسباب مختلفة.

5- يساعد الدعم المالي والتسليحي والمادي من بعض دول الإقليم، إلى استمرار تصاعد العنف واستدامته.

6- زيادة التمدد الإيراني داخل العراق ولبنان منذ عام 2007، وهو ما زاد لاحقاً بالتدخل الإيراني في سوريا واليمن.

7- تعثر التيارات الإسلامية في تجربة الحكم، وسقوط بعضها، مما دعاها إلى دعم الأعمال الإرهابية تحت مسمى "الجهاد" ضد السلطة، بأعمال إرهابية (بدائية)، ولكنها قابلة للتطور مستقبلاً.

8- زيادة الخلل في الشارع العربيّ، مع إمكانية دخول شرائح مجتمعية جديدة إلى دائرة الإرهاب والعنف مثل (الفئات المهمشة – دعاة الفوضى– الثوار المحترفين)، وهو ما بدأ بالتجمعات الاحتجاجية وتصاعدها، لتكون مؤهلة إلى الخطوة التالية في سلم العنف.

9- تردد الموقف الأمريكيّ، كما بدا في الإعداد لعمل عسكري ضد سوريا على الرغم من الممارسات العنيفة لنظامها، ثم تراجعه، وأخيراً تجاه الميليشيات المسلحة في العراق، ثم التراجع عن ذلك بشن الضربات الجوية ضد قوات (داعش) في العراق اعتباراً من 8 أغسطس 2014.

يمكن القول بأنّ الفواعل غير الحكومية في البلدان العربيّة هي نتاج لضعف الدول العربيّة في فرض سيادتها على أراضيها مما مهد الطريق للقوى الإقليمية والدولية استغلال هذا الضعف والتراجع لإنشاء قوى داخل الدولة، وتعتبر إيران الدولة الإقليمية الأقوى والأكثر تأثيراً في الوطن العربيّ، حيث ما يعانيه لبنان واليمن والعراق هو وجود قوى وفواعل غير حكومية تؤثر على سيادتها وقراراتها وإدارة شؤونها الدولية، فقد ساهمت الاستراتيجيات الأمريكيّة منذ احتلالها للعراق عام 2003 والقائمة على سياسات نشر القيم الديمقراطية، وصيانة حقوق الإنسان، والقضاء على الأنظمة الدكتاتورية محاربة الإرهاب قد تحققت من خلال وسائل إكراهية، فكان قتل الأطفال والنساء في العراق بديلاً عن صيانة حقوق الإنسان، وتكريس المحاصصة الطائفية والانقسام بديل الأنظمة الدكتاتورية، وإنتاج دول فاشلة هشة من خلال ترسيخ الفوضى الخلاقة وتدمير التجمعات البشرية بمبررات القضاء على الإرهاب.

وعلى مدى السنوات القليلة الماضية، أدّت الجهات الفاعلة غير الحكومية والجماعات المسلحة المحلية والميليشيات دورًا حاسمًا بشكل متزايد في تحديد المشهد السياسيّ والأمني في العديد من البلدان العربيّة في الشرق الأوسط ودول شمال إفريقيا. وقد ساهمت كثير من الأنظمة العربيّة وخاصة الأنظمة العربيّة الشمولية باستخدام المجموعات العسكرية لمؤازرة قوات الدفاع النظامية في النزاعات الداخلية وخاصة البلدان المتصدعة أو الضعيفة أو المتأثرة بالصراع مثل العراق وسوريا وليبيا واليمن.

الخاتمة

تناولت الدِّراسة حروب الجيل الرابع في المنطقة العربيّة وما شكلته هذه الحروب من أثار سياسيّة تمثلت في زوال وانهيار بعض الأنظمة العربيّة في إطار ثورات الربيع العربيّ بسبب ممارسات فعلية لأدوات حروب الجيل الرابع التي من أبرزها دور الفواعل غير الحكومية في إدارة المعركة، حيث برزت الشركات الأمنية العسكرية المرتزقة القيام بدور الدولة في إدارة الحرب مثل شركة بلاك ووتر في الحرب الأمريكيّة على العراق 2003، كذلك برزت التنظيمات المسلحة وعلى رأسها تنظيم داعش كفواعل مؤثرة في العراق وبلاد الشام وبعض المجموعات المسلحة الأخرى، ظهرت المليشيات المسلحة في العراق وفي اليمن تمثل ما يسمى بحروب الإنابة أو الوكالة، كما برزت الأحزاب كفواعل غير حكومة ككيان داخل الدولة حيث يشكل حزب الله في لبنان وأنصار الله في اليمن وحماس في غزة فواعل تجاوز دورها دور الدولة.

كذلك تم تفعيل الإستراتيجية الأمريكيّة في إطار الفوضى الخلاقة بما يسمى التدمير ومن ثم إعادة بنائه وهي سياسة تحطيم لمفهوم النسيج القومي والوحدة الوطنية ووقف لعجلة التنمية الاقتصادية، حيث جاءت هذه الإستراتيجية تطبيقاً لما وصف بصدام الحضارات، باعتبار أنّ الإرهاب هو عدو للبشرية وبموجب ذلك انتقلت المعركة من ميادينها العسكرية إلى معركة بين السكان المدنيين، حيث نمت تلك السياسات من خلال نشر الكراهية وترسيخ جذور الطائفية والعرقية والإثنية مما جعل ذلك الأمر البلدان العربيّة أرض خصبة لاندلاع ثورات الربيع العربيّ، كذلك خلصت الدراسة إلى أنّ ما تعيشه البشرية من حروب وويلات هو جزء من حروب الجيل الرابع، والتي بموجبه انتهت فكرة الحروب بين دولتين منذ أنْ غزت الولايات المتحد الأمريكيّة العراق وأفغانستان لادعائها محاربة الإرهاب والدكتاتورية، ونشر الديمقراطية وترسيخ حقوق الإنسان.

كذلك خلصت الدراسة إلى أنّ لجيل الرابع من الحروب، هو جيل يختلف بنيوياً عن الحروب السابقة، وتنتهي معه الحروب بشكلها التقليدي التي كانت تعبُر فيها الجيوش النظامية إلى الدول المعادية للسيطرة عليها أو على جزء منها، عنوان هذا الجيل وإستراتيجيته هو (إفشال الدولة). وقد أطلق اسم حروب الجيل الرابع للحرب على المنظمات الإرهابية حسب المفهوم الأمريكيّ التي يكون طرفي الحرب فيها جيش نظامي لدولة ما مقابل لا دولة أو عدو أو خلايا خفية منتشرة في أنحاء العالم.

وأبرزت الدراسة أنّ الميليشيات المسلحة تختلف عن التنظيمات الإرهابية رغم كون الاثنين من أنماط الفواعل المسلحة من غير الدول، وقد ينبع هذا الاختلاف من درجة استخدامها للعنف، والأهداف المراد تحقيقها، يضاف إلى ذلك الأنماط المتعددة للفراغ الأمني والسياسيّ والاجتماعي، التي شهدتها بعض دول الإقليم عقب الثورات العربيّة، وإخفاق مؤسسات الدولة في أداء وظائفها، وهو ما دفع بعض الميليشيات المسلحة بجانب التجمعات القبلية، والجيوش المناطقية، والقوى العرقية، والحركات الانفصالية، لملء الفراغ، لدرجة أنها أصبحت جزءاً من السلطة.

وقد خلصت الدراسة إلى أنّه لا يزال مستقبل الميلشيات المسلحة في المنطقة العربيّة يعد معضلة يصعب التغلب عليها للوصول إلى تسوية سياسيّة سلمية للأزمات في عدد من الدول، ولعل التنظيمات والميلشيات المسلحة التي جاءت

نتيجة لواقع مضطرب لتشكل بديلاً أو مكملاً لدور الأجهزة الأمنية والمؤسسات العسكرية النظامية قد تمكنت من فرض وجودها الذي يصعب التغاضي عنه أو إغفاله في حال سكوت المدافع، وعلى الرغم من تصاعد الأصوات التي تنادي بانتهاء دور بعض هذه التنظيمات التي تشكل بعضها في الأساس لمحاربة التنظيمات الإرهابية مثل داعش، إلا أنّ هذا الطرح يعد بعيداً عن الواقع الذي يجعل هذه التنظيمات جزءاً لا يتجزأ من الحل الشامل، وتطرح هنا خيارات عدة تدخل جميعها في إطار إمكانية إدماج هذه التنظيمات في الأجهزة النظامية، أو اندماجها معا لتشكل قوة واحدة، أو تحولها للعمل السياسيّ، أو ردعهم بوضعهم على قائمة الإرهاب.

نتائج الدراسة

1- بينت الدراسة أنّ الفوضى الخلاقة أحد العناصر الرئيسة لحروب الجيل الرابع التي تستند على التدمير الكامل للمنظومة الاقتصادية والاجتماعية والسياسيّة للدول.

2- أكدت الدراسة أنّ حروب الإنابة أحد الدلالات والمؤشرات لنشوب حروب الجيل الرابع بين الفواعل غير الحكومية بدلاً من الدول، وخصوصاً في المنطقة العربيّة، كظهور تنظيم داعش الإرهابي وحزب الله وغيرها من التنظيمات.

3- أكدت الدراسة أنّ حروب الجيل الرابع ساعدت في ظهور دور الفواعل غير الحكومية في الوطن العربيّ حيث نقلت المعركة من الميدان العسكري للمعركة إلى الميدان المدني بما يسمى بحرب العصابات، التي كان لها الدول في تفتيت الأمم لاسيما الأمة العربيّة.

4- أكدت الدراسة أنّ حروب الجيل الرابع قد أنتجت مرحله من عدم الاستقرار السياسيّ في المنطقة العربيّة، من السلطة ومؤسساتها وصولاً إلى الشعوب العربيّة وما يطرأ عليهم من تغيير للأفكار والأيدولوجيات.

5- أكدت الدراسة أنّ ثورات الربيع العربيّ هي نتاج الفوضى الخلاقة التي تعد من استراتيجيات القيادة الأمريكيّة في المنطقة العربيّة، حيث طرحت فكرة الفوضى الخلاقة عام 2005 لتترجم على أرض الواقع عام 2010 في إطار ثورات الربيع العربيّ.

6- أكدت الدراسة أنّ الفوضى الخلاقة هي تدمير للمنظومة القيمية والأخلاقية، وهدم للنسيج الاجتماعي الوطني والقومي، وترسيخ لجذور الطائفية الدينية والإثنية، وفرض فوضى عارمة مربكة تساهم في تفتيت نسيج الأمة وحالة من عدم الأمن والاستقرار.

التوصيات: توصلت الدراسة إلى التوصيات التالية:

1- على الدول والقوى الكبرى أنْ تولي المنظومة الأخلاقية وجسور التعاون اهتماماً بالغاً بدلاً من والقتل والدمار، بما فيها حروب الجيل الرابع التي أدت إلى تزايد مفهوم الفوضى الخلاقة وزعزعة الاستقرار السياسيّ، لاسيما في الوطن العربيّ.

2- على الأكاديميين العرب في الجامعات ومراكز الدراسات إبراز مدى أثر حروب الجيل الرابع والاستراتيجيات الأمريكيّة التي تسعى لتحقيق مصالحها على حساب تفتيت وتمزيق النسيج القومي العربيّ وتدميره ليكون الركام العربيّ سبيل انتصار القوى الغربية.

3- على المفكرين العرب أنْ يدحضوا النظريات الغربية، بأنّه لا يوجد صدام أو صراع بين الحضارات، بل إنّ هناك تعاوناً وبناء للحضارات، وأنّ صدام الحضارات المزعوم هو مجرد غاية وهدف للسيطرة على العالم من خلال افتراض لنشر الفوضى الخلاقة.

4- على الأكاديميين العرب أنْ يؤكدوا بأنّ حروب الجيل الرابع وعلاقتها بثورات الربيع العربيّ هي صنيعة القوى الكبرى بهدف تحقيق مصالحها الاقتصادية والسياسيّة والسيطرة على ثروات البدان العربيّة وخلق دول هشة فاشلة غير قادرة على إدارة شعوبها، وذلك من خلال ظهور الفواعل غير الحكومية في الوطن العربيّ التي كان لها الدور في نقل الحروب بالوكالة لما يخدم مصالح الدول الغربية.

المصادر والمراجع

المراجع باللغة العربية:

الكتب

- أحمد،مصطفى، (2015)، داعش من الزنزانة إلى الخلافة، الطبعة الأولى، مركز دراسات الوحدة العربيّة، بيروت .
- المنياوي، رمزي، (2012)، الفوضى الخلاقة : السيناريو الأمريكيّ لتفتيت منطقة الشرق الأوسط، دار الكتاب العربيّ، دمشق .
- عربيّات، ماهر (2020)، خديعة القرن في الجيل الرابع من الحروب،دار الراية للنشر والتوزيع، عمان.
- محمد. محمود علي (2021)، حروب الفضاء الإلكتروني وعلاقتها بالجيل الخامس، جامعة أسيوط،أسيوط .
- كامل، مجدي (2016) ، حروب الجيل الرابع : الحرب بالوكالة، دار الكتاب العربيّ للطباعة والنشر، القاهرة .
- الحلبي، هشام (2020)، حروب الجيل الرابع والأمن القومي: فهم التغيير في شكل الحرب، مركز الامارات للدراسات والبحوث، الإمارات.
- هيكل، أسامة (2015)، حروب الجيل الرابع: الاعلام وتفتيت المجتمعات، دار سما للنشر والتوزيع، مصر.
- أنزو،سون، ترجمة مركز الدراسات العسكرية المصرية، (2000)، فن الحرب العسكرية، مركز الدراسات العسكرية، القاهرة.
- غالي، بطرس، خيري، محمود (1998)، مدخل إلى علم السياسة، مكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة.
- عبد الرحمن، شريف (2016)، حروب الجيل الرابع، دار البشير للثقافة والعلوم، القاهرة.
- علي، محمود محمد (2018)، حروب الجيل الثالث: مفهومها وطبيعتها وأهدافها، دار الوفاء للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، الإسكندرية.
- محمد، محمود(2019)، حروب الجيل الثالث ونظرية تفتيت الأمن القومي العربيّ، دار الوفاء للنشر والتوزيع، الإسكندرية.
- جمال، نازي (2017). هذا تاريخ التحول من السيف والسهم إلى المدفع والبندقية، معهد العربيّة للدراسات، 27، تشرين ثاني، الإمارات العربيّة.
- القصبي، عبد الغفار رشاد، (2004). مناهج البحث في علم السياسة، مكتبة الآداب، الطبعة الأولى، القاهرة.
- عمران، خالد (2015)، تطبيقات الجيل الثاني للتعليم الإلكتروني، دار المناهج للنشر والتوزيع، القاهرة .
- مقلد، إسماعيل صبري (1982). نظريات السياسة الدولية دراسة تحليلية مقارنة، الطبعة الأولى، جامعة الكويت.

الرسائل العلمية

- الحنيطي، راشد أحمد (2013). مبدأ تصدير الثورة الإيرانية وأثره على استقرار دول الخليج العربيّة (الحوثيون في اليمن أنموذجاً) (1994–2013). رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الشرق الأوسط، عمان، الأردن.
- الرحامنة، علي أحمد (2018). الدور السياسيّ والأمني للمنظمات غير الحكومية في المنطقة العربيّة (2011–2017)، رسالة ماجستير، جامعة الشرق الأوسط، الأردن.
- الكركي، محمود، (2017)، أبعاد الأزمة اليمنية وانعكاساتها على العلاقات السعودية – الإيرانية، رسالة دكتوراه، جامعة مؤتة، الأردن.
- الدرمكي، علي بن سلمان (2012)، التنمية السياسيّة ودورها في الاستقرار السياسيّ، رسالة ماجستير، جامعة الشرق الأوسط، عمان.

المجلات والدوريات

- أبو دقة، أحمد (2020). حماس 25 عاماً من البطولة والعطاء، مجلة البيان، 9، كانون أول، الكويت.
- السيد، مصطفى كامل (2005). المجتمع المدني: الفاعل الجديد على المسرح الدولي"السياسة الدولية، العدد 161.مصر.
- العفيفي، فتحي (2011). الحرب على الفوضى الخلاقة: النزعة المركزية في الثورات العربيّة المعلومة (دراسة لصناعة المستقبل) مجلة المستقبل العربيّ، العدد (390) آب، لبنان.
- المبيضين، مخلد (2009). العلاقات الروسية الفرنسية خلال العقد الماضي، 1998–2007، مجلة دراسات، العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 36 العدد3 ، الأردن.

الصحف والمقالات

- أبراش، إبراهيم (2021) فوضى "الربيع العربيّ" تطبيق للجيل الرابع للحروب انتقلت الحروب من استنزاف الجيوش إلى استنزاف الشعوب، ميدل ايست أونلاين 1، آذار، تونس.
- أبو فخر، صقر (2020) الحرب الأهلية اللبنانية، لماذا اندلعت ومتى بدأت حقاً؟ صحيفة العربيّ الجديد، 13، نيسان، لندن.
- أبو واصل، وهيب (2020) ما هي سياسة "الأذرع الخمس" في حرب إسرائيل ضد إيران وتحويل المواطنين العرب إلى "قطعان هائمة"؟ وكالة مونت كارلو،4، آب، فرنسا.

- أساف، أوريون (2020) أزمات لبنان توفر فرصة لمواجهة انتهاكات "حزب الله" في الجنوب، قناة الحرة، 7، أيار، لبنان.
- الفريحات، عون (2008)، فيلق بدر وفضائح تهريب الأسلحة، موقع عمون الاخباري، عمان.
- إسلام، أحمد (2016) حروب الجيل الرابع: تدمير الدول بالحرية والشائعات والإعلام!! صحيفة المدينة، 29، نيسان، السعودية.
- أيمن، شروف (2020) الشيعية السياسيّة" في لبنان من الصدر إلى نصر الله. المسار التاريخي ونذر النهاية "الوخيمة"، قناة الحرة 26، آب، لبنان.
- بن جامع، فوزي (2021). التصعيد بين إسرائيل وحماس هو الأعنف منذ حرب 2014 وقلق دولي من خروج الوضع عن السيطرة، وكالة فرانس 24، 12، أيار، فرنسا.
- الجنابي، عمر (2016). إيران تدعم أكثر المليشيات إجراماً بالعراق، صحيفة الخليج أونلاين،1، شباط، العراق.
- جوناثان، ماركوس (2021).ما قوة ترسانة حركة حماس؟ قناة بي بي سي، 14، أيار، لبنان.
- خالد، يايموت (2017). حركة النجباء العراقية، تنظيم غامض في ساحة الإرهاب، جريدة العرب الدولية، 4، كانون أول، السعودية.
- خليل، زين (2021). هناك محاولات من حزب الله لتحدي إسرائيل "بطرق جديدة"، وكالة الأناضول، 20، نيسان، تركيا.
- درويش، إبراهيم (2020). أوبزيرفر: حزب الله لا يستبعد ضربة من ترامب "المجنون" ضده، صحيفة القدس العربيّ، 20، كانون أول، لندن.
- رشيد، خشانة (2020). ليبيا: القوى العظمى تتسابق لأخذ حصصها من "الكعكة" على وقع الخلافات بين المتحاورين، صحيفة القدس العربيّ، 28، تشرين ثاني، لندن.
- رمزي، بيشوي (2020). أوروبا على شفا حقبة من الصراع بعد" بريكست" الاتحاد الأوروبي يواجه حمى الانفصال، صحيفة اليوم السابع، 1، شباط، مصر.
- صحيفة الوطن القطرية (2020). خريطة القوى في ليبيا، 1، آب، قطر.
- عاصي، لميس (2018). أبرز شركات الأمن الخاصة حول العالم... حجمها وأرباحها صحيفة العربيّ الجديد، 25، اذار، لندن.
- عبد المجيد، وحيد (2015). أميركا بين محاربة الإرهاب وصناعته، صحيفة الاتحاد الإماراتية، 25، شباط، الإمارات العربيّة.
- عطا لله، علا (2016). أعوام على فوز حركة حماس بالانتخابات التشريعية الفلسطينية، وكالة الأناضول، 26، كانون ثاني، تركيا.

- عميرة، عائد (2020). خريطة الفصائل والمليشيات المسلحة في ليبيا.. ارتباطاتها وتحالفاتها، صحيفة نون بوست، 30، حزيران، مصر.
- عودة، ليلى (2021). القضاء الإسرائيلي ينظر في قرار إخلاء منازل عائلات فلسطينية من القدس الشرقية وسط مواجهات مع الشرطة، وكالة فرانس24، 6، أيار، فرنسا.
- كريم، شفيق (2020). ما وراء عفو ترامب عن (بلاك ووتر). خفايا اللاعبين الجدد في (ساحة النسور) صحيفة مصر،26، كانون أول، مصر.
- مجدي، أحمد (2018). منهج تحليل النظم، موقع مكتبتك ،25، تشرين ثاني، مصر.
- محمود، رمزي (2020) حماس": المقاومة أكثر استعدادا لمعركة التحرير ضد إسرائيل، وكالة الأناضول، 14، تشرين ثاني، تركيا.
- مصطفى، علي (2019) المنطقة العربيّة بيئة خصبة لحروب الجيل الرابع، صحيفة مصراوي، 30، تشرين أول، مصر.
- نصر، أمين (2016). ما هي أبرز الميليشيات الشيعية المدعومة من إيران؟ موقع رصيف 22، 31 آب، مصر.
- النعامي، صالح (2021). توصيات عسكرية إسرائيلية بشأن أهداف الحرب المقبلة مع "حزب الله"، صحيفة العربيّ الجديد، 21، شباط، برلين.
- اليماني، محمد (2016). جبهة النصرة تغير اسمها إلى جبهة فتح الشام، وكالة أنباء البحرين 28، تموز، البحرين.

مراكز الدراسات

- أبا زيد، أحمد (2015). "استرداد المبادرة: إنجازات المعارضة السورية المسلحة وتحدياتها"، مركز الجزيرة للدراسات، 17، حزيران قطر.
- أبو حديد، محمد حسين (2020). ماذا تستفيد إيران من دعمها لحماس؟ مركز الجزيرة للدراسات، 19، كانون ثاني، قطر.
- أبو عامر، عدنان (2010). إستراتيجية الجيش الإسرائيلي في مواجهة حماس وحزب الله، مركز الجزيرة للدراسات، 6، نيسان، قطر.
- أحمد ثابت، محمد (2017). أثر المذهبية في السياسة الخارجية الإيرانية تجاة الشرق الأوسط: (دراسة حالة) العراق –سوريا– لبنان، المركز الديمقراطي العربيّ، 16، تموز، برلين.
- عبد البصير، عارف (2021). شبكات التمويل السرية.. من أين يحصل حزب الله على أمواله، مركز الجزيرة للدراسات، 29، اذار، قطر

رومنة المراجع العربية:

Books

- Ahmed, Mustafa, (2015), ISIS from the Dungeon to the Caliphate, First Place, Center for Arab Unity Studies, Beirut.

- Miniawy, Ramzy, (2012), Creative Chaos: The American Scenario, the Middle East, Dar Al-Kitab Al-Arabi, Damascus.

- Arabiyat, Maher (2020), The Deception of the Century in the Fourth Generation of Wars, Dar Al-Raya for Publishing and Distribution, Amman.

- Mohammed. Mahmoud Ali (2021), Cyber Wars in the Fifth Generation, Assiut University, Assiut.

- Kamel, Magdy (2016), Fourth Generation Wars: War by Proxy, Arab Book House for Printing and Publishing, Cairo.

- Radden, Andrew (2017), Hybrid Warfare in the Baltic Region: Threats and Possible Responses, US Library of Congress, United States .

- Saber, Fatima Awad; Khafaga, Mervat Ali. (2002). Foundations and principles of scientific research. Alexandria: Al Radiation Technical Press, Egypt.

- Al-Halabi, Hisham (2020), Fourth-generation wars and national security: Understanding the change in the form of war, Emirates Center for Studies and Research, UAE.

- Majali, Radwan (2018), Contemporary International and Regional Issues, first edition, Al-Taqwa Library, Mutah University.

- kal, Osama (2015), Fourth Generation Wars: Media and the Fragmentation of Societies, Dar Sama for Publishing and Distribution, Egypt.

- Atzo, Sun, translated by the Center for Egyptian Military Studies, (2000), The Art of Military War, Center for Military Studies, Cairo.

- Ghali, Boutros, Khairy, Mahmoud (1998), Introduction to Politics, Anglo-Egyptian Library, Cairo

- Abdel Rahman, Sherif (2016), Fourth Generation Wars, Dar Al-Bashir for Culture and Science, Cairo.

- Ali, Mahmoud Mohamed (2018), Third generation wars: their concept, nature and objectives, Dar Al-Wafaa for Printing and Publishing, first edition, Alexandria.

- Mohamed, Mahmoud (2019), Third generation wars and the theory of Arab national security fragmentation, Dar Al-Wafa for Publishing and Distribution, Alexandria.

- Jamal, Nazi (2017). This is the history of the transformation from the sword and arrow to the cannon and the rifle, Arab Institute for Studies, November 27, United Arab Emirates.

- Al-Qasabi, AbdelGhaffarRashad, (2004). Research Methods in Political Science, Library of Arts, first edition, Cairo.

- Al-Mashaqbeh, Amin (2015). Al-Wajeez in Political Concepts and Terminology, Edition: First, Amman: University of Jordan, Jordan.

- Omran, Khaled (2015), Applications of the second generation of e-learning, House of Curriculum for Publishing and Distribution, Cairo.

- Makled, Ismail Sabry (1982). International Politics Theories: A Comparative Analytical Study, First Edition, Kuwait University.

Scientific Researches

- Hunaiti, Rashid Ahmed (2013). The principle of exporting the Iranian revolution and its impact on the stability of the Arab Gulf states (the Houthis in Yemen as a model) (1994-2013). Unpublished Master's Thesis, University of the Middle East, Amman, Jordan.

- Al-Rahamna, Ali Ahmed (2018). The Political and Security Role of NGOs in the Arab Region (2011-2017), Master's Thesis, Middle East University, Jordan.

- Al-Karaki, Mahmoud, (2017), The Dimensions of the Yemeni Crisis and Its Repercussions on Saudi-Iranian Relations, Ph.D. Thesis, Mutah University, Jordan.

Magazines and periodicals

- Abu Daqqa, Ahmed (2020). Hamas, 25 years of heroism and giving, Al-Bayan Magazine, December 9, Kuwait.

- El-Sayed, Mostafa Kamel (2005). Civil Society: The New Actor on the International Stage, International Politics, No. 161. Egypt.

- Al-Afifi, Fathi (2011). The War on Creative Chaos: Central Tendency in the Known Arab Revolutions (A Study of Future Industry) Arab Future Magazine, Issue (390) August, Lebanon.

- Ovaries, Immortalized (2009). Russian-French Relations during the Last Decade, 1998-2007, Dirasat Journal, Humanities and Social Sciences, Volume 36, Issue 3, Jordan.

Newspapers and articles

- Abrash, Ibrahim (2021) The chaos of the "Arab Spring" is an application for the fourth generation of wars. Wars have moved from draining armies to draining peoples, Middle East Online 1, March, Tunisia.

- Abou Fakhr, Saqr (2020) The Lebanese Civil War: Why and When Did It Really Begin? Al-Araby Al-Jadeed newspaper, April 13, London.

- Abu Wasel and Wahib (2020) What is the policy of the "five arms" in Israel's war against Iran and the transformation of Arab citizens into "roaming flocks"? Monte Carlo Agency, 4 August, France.

- Assaf, Orion (2020) Lebanon's crises provide an opportunity to confront Hezbollah's violations in the south, Al Hurra TV, May 7, Lebanon.

- Al-Fraihat, Aoun (2008), Badr Corps and arms smuggling scandals, Ammon News Website, Amman.

- Islam, Ahmed (2016) Fourth generation wars: destroying countries with freedom, rumors and media!! Al-Madina newspaper, April 29, Saudi Arabia

- Ayman, Shrouf (2020) Political Shiism in Lebanon from Al-Sadr to Nasrallah.. The historical path and the harbinger of a "severe" end, Al Hurra 26 channel, Ibb, Lebanon.

- Bin Jameh, Faouzi (2021). The escalation between Israel and Hamas is the most violent since the 2014 war, and international concern is that the situation is out of control, France 24, May 12, France.

- Al-Janabi, Omar (2016). Iran supports the most criminal militia in Iraq, Al Khaleej Online newspaper, 1, February, Iraq.

- Jonathan, Marcus (2021). What is the strength of Hamas' arsenal? BBC, May 14, Lebanon.

- Khaled, Yamot (2017). The Iraqi Al-Nujaba Movement, a mysterious organization in the arena of terrorism, Al-Arab International newspaper, December 4, Saudi Arabia.

- Khalil, Zain (2021). There are attempts by Hezbollah to challenge Israel in "new ways", Anadolu Agency, April 20, Turkey.

- Darwish, Ibrahim (2020). Observer: Hezbollah does not rule out a strike from the "crazy" Trump against it, Al-Quds Al-Arabi newspaper, December 20, London.

- Rashid, Khechana (2020). Libya: the great powers are racing to take their share of the "cake" on the impact of the differences between the interlocutors, Al-Quds Al-Arabi newspaper, 28, November, London.

- Ramsey, Bishoy (2020). Europe on the brink of an era of conflict after "Brexit" The European Union faces secession fever, Youm Al-Sabaa newspaper, February 1, Egypt.

- Al-Watan Qatari newspaper (2020). Map of forces in Libya, 1, Ibb, Qatar.

- Assi, Lamis (2018). The most prominent private security companies around the world... Their size and profits Al Araby Al-Jadeed Newspaper, 25, March, London.

- Abdel Meguid, Waheed (2015). America between the fight against terrorism and its industry, Al-Ittihad newspaper, 25, February, UAE.

- Atallah, Ola (2016). Years after Hamas won the Palestinian legislative elections, Anadolu Agency, January 26, Turkey.

- Amira, Return (2020). Map of Armed Factions and Militias in Libya.. Their Links and Alliances, Noon Post newspaper, June 30, Egypt.

- Odeh, Laila (2021). The Israeli judiciary considers the decision to evacuate the homes of Palestinian families from East Jerusalem amid confrontations with the police, France 24, May 6, France.

- Karim, Shafiq (2020). What's behind Trump's pardon for "Blackwater"... The secrets of the new players in "Nour Square" Masr newspaper, December 26, Egypt.

- Magdy, Ahmed (2018). Systems Analysis Methodology, your library website, November 25, Egypt.

- Mahmoud, Ramzi (2020) Hamas: The resistance is more prepared for the liberation battle against Israel, Anadolu Agency, November 14, Turkey.

- Mustafa, Ali (2019) The Arab region is a fertile environment for fourth-generation wars, Masrawy newspaper, October 30, Egypt.

- Nasr, Amin (2016). What are the most prominent Shiite militias backed by Iran? Raseef website 22, August 31, Egypt.

- Al-Naami, Saleh (2021). Israeli military recommendations regarding the objectives of the next war with "Hezbollah", Al-Araby Al-Jadeed newspaper, February 21, Berlin.

- Nimr, Mohamed Wael (2020). Scientific Research Methodology, subject site, 31, August. Jordan.

- Anadolu Agency (2020). Private military companies tamper with Arab security, December 29, Turkey.

- Al Yamani, Muhammad (2016). Jabhat al-Nusra changes its name to Jabhat Fateh al-Sham, Bahrain News Agency 28, July, Bahrain.

Study centers

- Aba Zeid, Ahmed (2015). "Reclaiming the Initiative: The Syrian Armed Opposition’s Achievements and Challenges," Al Jazeera Center for Studies, 17, June, Qatar.

- Abu Hadid, Muhammed Hussain (2020). What does Iran benefit from its support for Hamas? Al Jazeera Center for Studies, January 19, Qatar.

- Abu Amer, Adnan (2010). The Israeli Army's Strategy in Confronting Hamas and Hezbollah, Al Jazeera Center for Studies, April 6, Qatar.

- Ahmed Thabet, Mohamed (2017). The Impact of Sectarianism on Iranian Foreign Policy towards the Middle East: A Case Study" Iraq - Syria - Lebanon, Arab Democratic Center, July 16, Berlin.

- Abdul Baseer, Aref (2021). Secret financing networks.. Where does Hezbollah get its money from, Al Jazeera Center for Studies, March 29, Qatar

- Al-Arabi, Muhammad (2021). From hostility to rapprochement.. Why did Egypt support Hamas in its recent confrontation with Israel? Al Jazeera Center for Studies, May 12, Qatar.

- Qashqosh, Muhammad (2014). The spread of "irregular forces" in the Arab region, Future Center for Research and Advanced Studies, October 7, United Arab Emirates.

- Al-Sibai, Nawal (2010). The Arab Region." The term that combines and does not exclude, Al Jazeera Center for Studies, November 4, Qatar.

المراجع الأجنبية:

- Gregory Mobley (2012) the return of the chaos monsters: and other back stories of the bible, first edition, wm.b.Eerdmans publishing, U.S.A .

- Simons greg, (2010), fourth generationwarfare and ahe clash of civilizations, journal of Islamic studies, 1-22, London .

- Richards, Addams(2020), fourth generation warfare, defense : national interest, united state .

- Steven, Williamson (2009), from fourth generation warfare to hybrid war, strategy reserch project, army war college, 17013-5050, united states army .